



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

قسم الأدب واللغة العربية

كلية الآداب واللغات

مقارنة بين جواب الشرط وجواب الأمر في سورتي البقرة ويوسف

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس (ل. م. د) في الأدب واللغة العربية

إشراف الأستاذ:
عبد الرؤوف عباس

إعداد الطلبة:
عبدالخير بوزغاية
علائي صوالح بدادي
فتحي صوالح بدادي
القدري تامة

السنة الجامعية: 1434-1435هـ / 2013-2014م

إهداء

نهدي هذا العمل :

إلى الوالدين الكريمين حفظهم الله

إلى إخواننا وأخواتنا أطال الله في أعمارهم

إلى بلدنا الجزائر

إلى أساتذتنا الذين تعلّمنا العربيّة على أيديهم

إلى طلبة سنة الثالثة LMD آداب وخاصّة دفعة 2014

إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل

إلى كل من ساهم في بناء هذا الصرح اللغوي

الشامخ

علاي ، القدري ، فنحي ، بالخير

مقدمة

— مقدمة —

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الرسول الكريم، وبعد :

تعدّ اللغة العربيّة من أعظم اللغات كيف لا وقد أنزل الله عزّ وجلّ القرآن العظيم بلسانها، وهي لغة لا يعرف أسرارها إلاّ من توغّل في أعماقها واستقصى جوانبها .

ولقد كان لعلماء النحو والبلاغة جهود كبيرة في بيان حقيقة هذه اللغة وأسرارها، وغايتهم في ذلك هي فهم وتحليل بناء الجملة تحليلًا لغويًا وبلاغيًا يكشف عن أجزائها ويوضح عناصر تركيبها وترابط هذه العناصر بعضها ببعض حتى تؤدّي معنى مفيدًا، كما حرصوا على بيان العلاقة بين

التراكيب التي تبدو متشابهة في ظاهرها انطلاقًا من كونها تشترك في عناصر تركيبية معيّنة، ولعلّ من

أبرز هذه التراكيب التي نحن بصدد دراستها و التي تبدو متداخلة فيما بينها: ((جواب الشرط وجواب

الأمر))، فالمتكلّم يرى أنّ هذين التركيبين متساويان تمام التساوي أو مختلفين تمام الاختلاف، من هذا

المنطلق تصادفنا إشكاليات منها: ما علاقة هذه التراكيب بعضها ببعض؟ وما هي المبررات حتى يُقال

هذا جواب شرط وهذا جواب أمر؟ أم أنّ تسمية أحدهما بالجواب من باب التسمية المجازية؟، بمعنى

أدق ما هي أوجه التشابه والاختلاف بين هذين التركيبين؟

وكان هدفنا من هذه الدراسة هو توضيح العلاقة بين هذين التركيبين حتى تبسّط في ذهن

الباحث ويعرف بذلك مدى مرونة هذه اللغة وتنوع تراكيبها، كما أنّ هدفنا الأساس هو رغبتنا الجامعة

في معرفة وفهم دلالة مثل هذه التراكيب في القرآن العظيم و هو ممّا تحصل به الإفادة، ولنرى بلاغة

التركيب في النص القرآني من خلال حضور تلك الصيغة أو ذاك وهو مما لا تتأتى معرفته إلا لمن عرف مكنونات هذه اللغة وغاص في أعماقها.

كما ساعدنا في إنجاز هذا البحث ما قام به أستاذنا الفاضل: "عباس عبد الرؤوف" في بحثه الذي قدّمه في رسالة الماجستير تناول فيه هذين التركيبين دراسة وتحليلاً ومناقشة، وهو يعدّ من الجهود التي ينبهر بها القارئ لذا فقد كان سندنا لنا في هذا الموضوع .

ومن الواضح أنّ طبيعة هذا الموضوع تستدعي تطبيق منهج معيّن يخدم الغاية المرجوة من هذا البحث، لذا فقد كان المنهج المعتمد في هذه الدراسة هو المنهج المقارن القائم على الوصف والتحليل وفق خطة تشكّلت من تمهيد و فصلين و خاتمة.

ففي الفصل الأوّل تناولنا الجانب النظري الذي يتعلّق بدراسة البنيتين وينضوي تحته ثلاثة عناوين كان أوّلها: المفهوم والمصطلح، وتعرضنا فيه إلى مفهوم الجوابين وما يتعلّق بهما من مصطلحات، أمّا العنوان الثاني فهو: عامل الجزم في جواب الشرط وجواب الأمر، فقد عرضنا فيه أقوال النحاة ثم استخلصنا أهم النتائج التي يمكن استخلاصها، ثم يأتي العنوان الثالث وهو يصب في صلب الموضوع فقد تناولنا فيه أوجه التشابه والاختلاف بين التركيبين .

أمّا الفصل الثاني فقد كان دراسة تطبيقية لحصيلة ما توصلنا إليه في الفصل النظري، وقد كان القرآن الكريم "برواية حفص عن عاصم" مدوّنة الدراسة وبالتحديد في سورتي البقرة ويوسف وهما يفيان بالغرض لرصد مختلف العلاقات بين هذين البنيتين.

وفي الأخير ذيلنا بحثنا بخاتمة لخصنا فيها أهم النتائج والملاحظات التي استتبطنها من خلال دراستنا للموضوع .

أمّا عن المصادر التي استقينها منها مادة بحثنا فكانت كثيرة ومتنوّعة نذكر أهمّها بعد كتب التفسير: "الكتاب لسيبويه"، و"شرح التسهيل" لابن مالك، و"المقتصد" و"دلائل الإعجاز" للجرجاني و"معني اللبيب" لابن هشام وغيرها...

ولا نغفل الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز بحثنا منها نقص الخبرة والمنهجية في البحث والدراسة وتقصي الحقائق، وكذا حاجة مثل هذه الدراسة إلى التركيز و الفهم الجيّد لأقوال النحاة والبلاغيين ولكننا تغلبنا على ذلك بفضل الله أولاً، ثمّ بفضل توجيهات أستاذنا المشرف: "عباس عبد الرؤوف" الذي نشكره جزيل الشكر على ما قدّمه لنا من مساعدة، ونسأل الله أن يجعله ممن يسعون لنشر العلم والتفاني في خدمته، كما نشكر كل من ساعدنا من قريب وبعيد.

وفي خاتمة كلامنا فإننا نسأل الله عزّ وجل أن يوفّقنا في مسيرتنا العلميّة، كما نرجو أن يجد كل قارئ لهذا البحث قدراً من الفائدة المرجوة.

الفصل الأول:

جواب الشرط وجواب الأمر (دراسة نظرية)

- تمهيد

1 - المفهوم والمصطلح.

- أولاً: جواب الشرط

أ- مفهوم الشرط

ب- مفهوم جواب الشرط

- ثانياً: جواب الأمر

أ- تعريف الأمر

ب- مفهوم جواب الأمر

2- عامل الجزم في جواب الشرط وجواب الأمر

✓ عامل جزم جواب الشرط

✓ عامل جزم جواب الأمر

3- أوجه التشابه و الاختلاف بين الجوابين

✓ أوجه التشابه

✓ أوجه الاختلاف

تمهيد :

سنحاول في هذا البحث أن نقدّم دراسة مقارنة بين تركيبين يبدو افتراضياً أنّهما يشتركان في البنية النحوية، وذلك من خلال الصورة التي يأتي عليها جواب كل منهما وهي الفعل المضارع المجزوم؛ كقولنا: "إن تجتهد تنجح"، و "اجتهد تنجح"، فالجواب في الأول يسمّى: جواب الشرط وهو يقتضي أداة شرط كما هو ظاهر ويلزم هذه الصورة (الجزم) وهي الأصل فيه ولا يحتاج هنا إلى رابط يربطه بشرطه لما بينه وبين شرطه من المناسبة اللفظية من حيث صلاحية وقوعه موقعه، أمّا إذا كان الجزاء ممّا لا يصلح أن يقع شرطاً فحينئذ لا بدّ من رابط يربط الجزاء بشرطه وأولى هذه الأشياء به: الفاء لمناسبته للجزاء معني، وهي تدل على التّعقيب بلا فصل¹، وتعمل على ربط السبب بمسببه.

أمّا الجواب في الصيغة الثانية (اجتهد تنجح)، فيطلق عليه: جواب الأمر وهو لا يقتضي أداة، والجزاء صادر بفعل مضارع مجزوم كما في جواب الشرط، وهو ما يؤكّد لنا أنّ هناك مناسبة بين التركيبين من حيث أنّهما يشتركان في الجواب وهو ما ستكشف عنه الدراسة لاحقاً .

وقد أشرنا هنا إلى الأصل الذي يأتي عليه جواب الشرط وجواب الطلب، لأننا اقتصرنا المجال في هذا البحث على الصورة الأصلية لهذين الجوابين ولم نتطرّق إلى الحالات الفرعية الأخرى .

¹ - ينظر: رضي الدين الاستربادي، شرح كافية ابن الحاجب، الجزء الثاني، دراسة وتحقيق: د. يحيى بشير مصري، (ط1): 1417هـ/1996م، ص: 934.

جواب الشرط وجواب الأمر المفهوم والمصطلح:

أ- جواب الشرط:

أولاً، مفهوم الشرط :

- لغة: جاء في لسان العرب في مادة (ش، ر، ط): «الشرط معروف وكذلك الشريطة والجمع شروط

وشرائط والشرط إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه، وفي الحديث " لا يجوز شرطان في بيع". ومنه

الحديث الآخر "نهى عن بيع وشرط" وهو أن يكون الشرط ملازماً للبيع لا قبله ولا بعده .

والشَّرْطُ: بَزَعُ الحَجَّامِ بالمِشْرِطِ شَرَطَ يَشْرِطُ وَيَشْرِطُ شَرْطًا إِذَا بَزَعَهُ والمِشْرَاطُ والمِشْرَاطَةُ الآلة التي يَشْرِطُ

بها.

والشرط بالتحريك : العلامة والجمع أشرط وأشرط الشيء أوائله، وأشرط الساعة أعلامها ،وهو

منه وفي التنزيل العزيز " فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا"¹.

و يقال : أشرط طائفة من إبله وغنمه عزلها وأعلم أنها للبيع.

وأشرط فلان نفسه لكذا وكذا : أعلمها وأعدّها، ومنه سمي الشرط لأتّم جعلوه علامة لأنفسهم

يعرفون بها، الواحد شُرْطَةٌ وشُرْطِيٌّ، قال ابن أحمري:

فأشرط نفسه حرصاً عليها وكان بنفسه حجيتاً ضنيناً².

¹ - سورة محمد، آية: 26.

² - جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، الجزء السابع، دار صادر، بيروت (ط1) 2000 - شرط - ص: 329.

المبحث الأول: جواب الشرط وجواب الأمر المفهوم والمصطلح

وفي (الفقه) : الشرط ما لا يتم الشيء إلا به ولا يكون داخلا في حقيقته¹ .

والشرط عموما يدل على التلازم بين شيئين معينين يتوقف وجود أحدهما على وجود الآخر.

- اصطلاحا : هو تعليق حصول مضمون جملة بحصول مضمون جملة أخرى² ؛ ومعنى ذلك أنّ

الشرط أسلوب يجمع بين جملتين متلازمتين بوساطة أداة شرط تجعل معنى الجملة الثانية لا يتحقق إلا

بتحقق المعنى في الجملة الأولى، وتسمى الأولى جملة فعل الشرط والثانية جملة جواب الشرط³ .

ثانيا: المعنى اللغوي للجواب أو الجزاء

- الجواب: مشتق من (جاء الفلاة) إذا قطعها، سمي الجواب جوابا لأنه ينقطع به كلام الخصم.⁴

- الجزاء: الجزاء في اللغة المكافأة على الشيء كالجازية جزاه به وعليه جزاءه مجازاة وتجازى دينه

وبدينه تقاضاه واجتازه طلب منه الجزاء وأجزى كذا عن كذا قام مقامه⁵ .

و الجزاء يستعمل فيما لا يجزم وقوعه وعدم وقوعه⁶، ولما كان جواب الشرط وجواب الأمر يحملان

هذا المعنى فقد جاء مصطلح الجزاء مرادفا لمصطلح الجواب .

¹ - مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية (مصر)، ط4: 1425/هـ، 2004 ، ص: 479.

² - عبد الله بن أحمد الفاكهي ، شرح كتاب الحدود في النحو، - تحقيق : د. المتولى رمضان أحمد الدميري والدكتور المساعد في كلية التربية بالمدينة المنورة- مكتبة وهبة، (ط2): 1414 / 1993م، ص: 275 .

³ - ينظر: جميل أحمد ظفر، النحو القرآني، مكة المكرمة، (ط2): 1417/هـ، 1997م، ص49 .

⁴ - أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات ، - تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، (ط1): 1981 ص: 235.

⁵ - مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط ، - المطبعة الأميرية، (ط3) 1302 هـ ، ص: 306.

⁶ - أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، الكليات ، ص: 352.

المبحث الأول: جواب الشرط وجواب الأمر المفهوم والمصطلح

ويقول أبو حيان: « والتسمية بالجزاء والجواب مجاز، ووجهه أنه شابه الجزاء من حيث كونه فعلا مترتبا على فعل آخر، فأشبهه الفعل المترتب على فعل آخر ثوبا عليه أو عقابا الذي هو حقيقة الجزاء وشابه الجواب من حيث كونه لازما عن القول الأول، فصار كالجواب الآتي بعد كلام السائل»¹.

ثالثا: مفهوم جواب الشرط:

وهو الجواب الذي اقتضاه فعل الشرط يقول أبو علي الفارسي: «حرف المجازاة إن المكسورة المهمزة المخففة تقول: إن تأتي آتك، وإن تذهب أذهب، وبمن تمرر أمرر به، فقولك: " تذهب " وما أشبهه من الفعل الذي يلي " أن " شرط، والجزاء قولك: "أذهب " وما أشبهه»².

ويظهر من خلال هذا القول أنّ المقصود بقولك: " إن تأتي آتك "، تسمى (إن) أداة الشرط وتسمى (تأتي) فعل الشرط وتسمى (آتك) جواب الشرط أو جزاؤه.

ب - جواب الأمر:

1- تعريف الأمر:

- لغة: الأمر ضد النهي كالإمار و الإيمار بكسرهما، والأمر على فاعلة أمره به وأمره فأتمر والحادثة جمعه أمور و مصدره أمر. والاسم الأمر بالكسرة وله على أمره مطاعة بالفتح للمرة منه أي أطيعه

¹ - جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الجزء الرابع، تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية-الكويت، 1399هـ/1979م، ص: 322.

² - عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، الجزء الثاني، تحقيق: كاظم بحر المرجان، دار الرشد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، (دط)، 1989م، ص: 1095.

فيها¹.

اصطلاحاً:

هو صيغة تستدعي الفعل ، أو قول يُنبئُ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء

نحو قوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ..﴾² ³.

وفي الدعاء: هو طلب الفعل على سبيل الخضوع كقوله تعالى: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رُتُكَ﴾⁴ ⁵.

ويقول السكاكي: « الأمر في لغة العرب عبارة عن استعمالها أعني استعمال نحو: لينزل، وانزل، ونزال

وصة على سبيل الاستعلاء»⁶.

ومن الملاحظ أنّ صيغة الأمر تبدأ بفعل حتى يقع التجانس بين المعنى واللفظ؛ إذ لا بد من

الابتداء بفعل في صيغة الأمر لأنه إنشاء بخلاف الخبر، نقول في الخبر: زيد ضربته فنقدر مكانه: " زيد

مضروب " ، ولا نستطيع أن نقدر اسماً فيه معنى الأمر إذا قلنا: " زيدٌ أضربه " فهو ليس

بالمستحسن⁷.

¹ - مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، الجزء الثالث، ص: 365 - أمر-

² - الطلاق آية: 7.

³ - د. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، الجزء الأول، مطبعة المجمع العلمي العراقي 1403هـ/1983م،

ص: 313-314

⁴ - الزخرف آية: 77.

⁵ - جمال الدين محمد ابن مالك، شرح التسهيل، الجزء الرابع، تحقيق: عبد الرحمن السيّد ومحمد بدوي مختون، دار هجر، (ط1):

1410هـ/1990م، ص: 57-58.

⁶ - السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي)، مفتاح العلوم، حققه وقدم له وفهرسه: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب

العلمية - بيروت، لبنان، (ط1): 1420هـ/2000م، ص: 428.

⁷ - ينظر: عباس عبد الرؤوف، جواب الشرط وجواب الأمر، رسالة ماجستير (2008-2009م) - جامعة الجزائر، ص 41.

2- مفهوم جواب الأمر:

وهو الجزء الذي يقتضيه الكلام بعد فعل الأمر كأن تقول: " ائتني آتِك "، فتسمي (آتِك) جواب الأمر¹، وقد استعمل سيويه هذا المصطلح في قوله: «هذا باب من الجزء ينجز فيه الفعل إذا كان جواباً لأمر أو نهي أو استفهام أو تمنٍّ أو عرض»².

إنَّ مصطلح الجواب مرتبط بالأمر كما ارتبط بالشرط؛ فنقول: جواب الأمر كما نقول جواب الشرط، ومع هذا فإننا نجد بعض النحاة لا يستعمل هذا المصطلح بهذا المفهوم وإنما جعلوه تابعا للشرط غير مستقل عنه بتسمية، يقول أبو علي الفارسي: «وقد يحذف الشرط في مواضع فلا يؤتى به لدلالة ما ذكر عليه، وتلك المواضع: الأمر، والنهي والاستفهام، والتمني، والعرض، تقول: أكرمني أكرمك، والتأويل: أكرمني فإنك إن تُكرمني أكرمك.»³، ويبدو من خلال هذا الكلام أنهم لما رأوا أنَّ جواب الأمر على معنى الشرط جعلوه تحت بابه أي أنَّ غايتهم هي ربط المعنى بالعمل النحوي.

¹ المرجع السابق، ص: 42.

² - أبو بشر عمرو بن قنبر سيويه، الكتاب، الجزء الثالث، تحقيق: محمد عبد السلام هرون، دار الجيل بيروت، (ط1) (دتا) ص: 93.

³ - أبو علي الفارسي، الإيضاح العضدي - تحقيق حسن فرهود، دار العلم للطباعة والنشر، (ط1): 1408هـ/1988م، ص: 333.

عامل الجزم في جواب الشرط وجواب الأمر:

I - عامل جزم جواب الشرط

1- مصطلح العامل:

العامل عند النحاة: «هو الأمر الذي يتحقق به المعنى المقترض للإعراب»¹؛ أي أنّ العامل هو كل ما عمل في غيره من رفع أو نصب أو خفض أو جزم، ويكون لفظيا أو معنويا².

2- معنى الجزم:

الجزم في اللغة: القطع، وكل أمر قطعه قطعاً لا عودة فيه فقد جزمته.

وفي الاصطلاح: عبارة عن حذف حركة أو حرف من حروف العلة أو ما شابهه به بعامل.

وسمّي الجزم في النحو جزماً لقطع الإعراب عن الحرف وإسكانه .

ويقول المبرّد: «إنّما سمّي الجزم في النحو جزماً؛ لأنّ الجزم في كلام العرب القطع وكل أمر قطعه قطعاً

لا عودة فيه فقد جزمته»³، فلما رأوا أنّ المتكلم يقف على الحرف ولا يجري الصوت فيه جازماً في

الأمر، قاطعاً له وضعوا عليه علامة تدل على سكون الحرف وقطع الصوت عنه ، وسمّيت هذه العلامة

سكوناً وجزماً .

ولعلّ السبب في أنّ الحروف أصلها السكون؛ لأنّ الحرف ليس له معنى بمفرده ، ولا يكون له معنى

¹ - د.فاضل السامرائي، الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، الجزء الأول، مطبعة الإرشاد بغداد، دار النذير للطباعة والنشر والتوزيع 1389هـ/1970م، ص: 64.

² - ينظر: مرعى بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي، دليل الطالبين لكلام النحويين، دار المخطوطات والمكتبات الإسلامية - الكويت، (ط1) 1430هـ/ 2009م ص73.

³ - جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، الجزء الثالث ص: 142.

المبحث الثاني: عامل الجزم في جواب الشرط وجواب الأمر

إلا مع غيره، فحروف الهجاء تدب فيها الحركة إذا ائتلفت مع الحروف الأخرى في الكلمة وتغيّر حركتها بتغير المعاني التي تدل عليها ويسكن ما يسكن منها - بعد ائتلافها - منعا لتوالي الحركات¹.
إنّ التعليل الذي يدخل ضمن العناصر التركيبية لبنية الجوابين - كما سيأتي بيان ذلك - وما يتبعه من نقص في الدلالة يجعل الفعل غير مستحق لحركة الإعراب كما استحقها في حالتها النصب والرفع، ولهذا تقطع الحركة من آخره².

والسبب في جزم أفعال المجازاة، هي طلب الخفة لطول ما يقتضيه الشرط والجزاء، يقول ابن مالك: « وأما إن الشرطية فلائها تقتضي جملة، شرطا وجزاء، وإما عملت الجزم لأنه أخف وأحسن مع الإطالة»³.

ومن المعلوم أنّ الجزم من خصائص الأفعال، والأفعال التي يلحقها السكون هي: فعل الأمر، والفعل المضارع إذا سبق بجزم، أو إذا وقع جوابا للشرط أو الطلب⁴.

وعلامات جزم الفعل المضارع هي ثلاث:

1- السكون الظاهر: وهي علامته الأصلية إن كان صحيح الآخر، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُنُّ

تَسْتَكْبِرُ﴾⁵.

¹ - سلوى محمد عمر عرب، وقفات في جزم المضارع في جواب الطلب، جامعة الملك عبد العزيز، ملخص رسالة، ص: 1

² - ينظر: عبد العزيز علي الصالح المعبيد، الشرط في القرآن الكريم، (رسالة ماجستير) - جامعة القاهرة، 1976م، ص: 12.

³ - ابن مالك، شرح التسهيل، الجزء الثالث، ص: 57.

⁴ - سلوى محمد عمر عرب، وقفات في جزم المضارع في جواب الطلب، ص: 1

⁵ - سورة المدثر، الآية: 6.

2- حذف حرف العلة: إذا كان ناقصاً نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْسُ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾¹ .

3 - حذف النون من آخره: إذا كان من الأفعال الخمسة، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ

إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾² .

اختلاف النحاة في عامل جزم جواب الشرط:

ذهب الكوفيون إلى أنّ جواب الشرط مجزوم على الجوار؛ ومعنى الجوار أن جواب الشرط مجزوم

لمجاورته لفعل الشرط، وشبهوه بالخفض على الجوار واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ

كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ﴾⁴، وجه الدليل أنه قال: "والمشركين" بالخفض على الجوار، وإن

كان معطوفاً على "الذين" فهو مرفوع لأنه اسم يكن⁵ .

وكذلك ما جاء من كلام العرب في قولهم: «جَحْرُ ضِبِّ خَرِبٍ»، فكلمة "خرِبٍ" جاءت

مخفوضة لمجاورتها للكلمة المخفوضة قبلها (ضِبِّ) .

وذهب بعض النحاة إلى أنّ العامل فيه حرف الشرط، كما يعمل في فعل الشرط، لأنّ حرف

الشرط يقتضي جواب الشرط كما يقتضي فعل الشرط، ولهذا المعنى يسمى حرف الجزاء، فكما عمل

في فعل الشرط، فكذلك يجب أن يعمل في جواب الشرط⁶ .

¹ - سورة الإسراء، الآية: 37.

² - سورة السجدة، الآية: 27.

³ - عباس حسن، حروف المعاني، بين الأصالة والحداثة، دمشق، إتحاد الكتاب العرب، ص: 87.

⁴ - البينة الآية: 01

⁵ - ينظر: أبو البركات ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، الجزء الثاني، دار الفكر بيروت، (دتا)

ص: 607 .

⁶ - أبو البركات ابن الأنباري، أسرار العربية، الجزء الثاني - حققه: محمد بهجه البيطار، المجمع العلمي بدمشق (دتا) ص 336 .

المبحث الثاني: عامل الجزم في جواب الشرط وجواب الأمر

وذهب البعض إلى أنّ حرف الشرط وفعل الشرط يعملان في الجواب؛ لأن الجواب يفتقر إلى

تقدمهما افتقارا واحدا وهما المقتضيان لوجود الجزاء، فليس بنسبة العمل إلى أحدهما بأولى من الآخر¹.

وقال آخرون: إنّ العامل في الجواب هو فعل الشرط لأنّ الشرط يقتضي الجواب، وهو أقرب إليه

من الحرف فكان عمله فيه أولى من الحرف².

تلخيص الخلاف:

لا تختلف المذاهب السالفة الذكر كثيرا إذا استثنينا مذهب الكوفيين فهي تختلف في ثلاث أشياء:

هل العامل في جواب الشرط هو أداة الشرط وحدها؟ أو فعل الشرط وحده؟ أو هما معا؟.

إنّ العمل في جواب الشرط من المواضع التي يقع فيها الالتباس نظرا لكون هذا النوع من التراكيب

قائم على الرّبط والتّعليق؛ أي أنّ جواب الشرط معلق حدوثه على فعل الشرط وكلاهما يرتبط بالأداة

ارتباطا بنيويا ووظيفيا ، فالفعل الأول (فعل الشرط) ارتبط بها عن طريق العمل (الجزم) ، وأمّا

الثاني(جواب الشرط) فيرتبط بها عن طريق الرابط (الفاء) أو بكونه مرتبطا بالفعل الذي عملت فيه

وهذا الرّبط والتّعليق ربّما هو الذي أوجد هذه الخلافات لأنّه هو الجازم في الحقيقة³.

وقد أوّل ابن مالك كلام سيبويه على أنّ الجازم هو فعل الشرط بما أحدثت فيه الأداة من معنى

الاستلزام و التّعليق، يقول: « وإذا بطل جزم الجواب بما سوى فعل الشرط، تعيّن كونه مجزوما بفعله

¹ - ينظر: ابن يعيش (يعيش بن علي أبو البقاء) ، شرح المفصل في صناعة الإعراب، الجزء السابع، تصحيح وتعليق مشيخة :

الأزهر وجماعة من العلماء، المطبعة المنيرية- القاهرة ، (دتا) ص:42 .

² - ينظر :أبو البركات ابن الأنباري، أسرار العربية، ص:337.

³ - ينظر : عباس عبد الرؤوف ، جواب الشرط وجواب الأمر، ص:29، 38.

المبحث الثاني: عامل الجزم في جواب الشرط وجواب الأمر

لاقتضائه إتياء بما أحدثت فيه الأداة من المعنى والاستلزام، وعلى هذا يؤوّل قول سيويوه: " واعلم أنّ حروف الجزاء تجزم الأفعال، ويجزم الجواب بما قبله"¹.

كما شبّه الجرجاني بنية الجزاء وحملها على بنية المبتدأ والخبر ووجه الشبه أنّ الابتداء لا ينفك عن المبتدأ ولا يفارقه فشابه الشرط كونه لا ينفك عن أداة الشرط فتعيّن أن يعمل كل منهما في الجزاء، يقول الجرجاني: «فلما كان الابتداء لا يستقل إلا بعد حصول الجزئين جميعاً جاز أن يعمل في كل منهما ، وكذا " إن " لما كان يقتضي الشرط والجواب جاز أن يعمل فيهما، غير أنهم جعلوا المبتدأ شريكاً للابتداء في عمل الرفع في الخبر ، لما ذكرت من أنّ الابتداء والمبتدأ ليس بشيئين يفارق أحدهما صاحبه...، وكذا " إن " لا ينفصل من فعل الشرط إذ لو قلت : " إن إذ تضرب " لم يجز ووجب اقتران أحدهما بصاحبه ، فلما كان كذلك ثبت أن كل واحد منهما يقتضي الجزاء و إذا اقتضياه معا عملا فيه معا.»²

ولتوضيح كلام الجرجاني نضرب لذلك مثالا على النحو الآتي: إن تفعل خيرا تجز به، سيكون الفعل الأول (تفعل) معمول مباشر لأداة الشرط (إن) العامل الأكبر، وهذا المعمول لا يستغني عن السلسلة الثانية (تجز) كما لا يستغني الخبر عن المبتدأ والعلاقة بين معمولي أداة الشرط شبيهة بالعلاقة بين الابتداء والمبتدأ اللذين يبنى عليهما الخبر بالضرورة.

¹ - ابن مالك، شرح التسهيل، الجزء الرابع، ص: 80.

² - عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، الجزء الأول ص: 255-256.

نتائج:

- يتبين لنا مما سبق أنّ جواب الشرط المجزوم هو أصل لباقي أنواع الجزاء.
- عامل الجزم في جواب الشرط هو فعل الشرط بما أحدثت فيه الأداة من معنى الاستلزام والتعليق .
- تقتضي بنية الجزاء تلازماً بين العامل والمعمول ، فلا يمكن أن ينفصل أحدهما عن صاحبه .
- إضافة لأداة الشرط وفعله هناك عنصر آخر يشترك في العمل في هذا التركيب هو التعليق .
- إنّ الرّبط والتّعليق هو الجازم حقيقة في جواب الشرط ، ولا يكون إلّا بتقدير الأداة، لذا كان عند سيبويه عاملاً من نوع خاص، وهذا العامل يكون في مستوى التصدير ولا يتقدم عليه معموله كما بيّن الجرجاني وأطلق عليه مصطلح العامل الأكبر .
- لإبراز حقيقة العامل اعتمد النحاة في تحليلهم النحوي بحمل بعض التراكيب المتشابهة على بعض كحمل بنية الجزاء على بنية المبتدأ والخبر، ويمكن تفسير ذلك بالشكل الآتي¹:

الابتداء	المبتدأ	الخبر
أداة الشرط	فعل الشرط	جواب الشرط

¹ - عباس عبد الرؤوف، جواب الشرط وجواب الأمر، ص 38. - بتصرف -

II - عامل جزم جواب الطلب

اختلف النحاة في عامل جزم جواب الأمر على ثلاثة أقوال:

- القول الأول: أنّ الجازم في جواب الطلب هو لفظ الطلب ضمّن معنى حرف الشرط فجزم، كما أنّ أسماء الشرط تضمّنت معنى حرف الشرط "إن" فجزمت نحو: "من يأتي أكرمه" فأغنى ذلك التضمين عن تقرير لفظها بعد الطلب¹ ، يقول سيبويه: «وإنّما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب "إن تآتني" بأن تآتني؛ لأنهم جعلوه معلقاً بالأوّل غير مستغن عنه إن أرادوا الجزاء كما أنّ "إن تآتني" غير مستغنية عن "آتك" ، وزعم الخليل: أنّ هذه الأوائل كلها فيها معنى "إن" فلذلك انجزم الجواب...»²

- القول الثاني: أنّ الجازم هو لفظ الطلب ناب مناب الشرط ، لا على جهة التضمين، بل على جهة أنّ هذه الأشياء من أنواع الطلب قد نابت مناب الشرط بمعنى أنّ جملة الشرط قد حذفت ، وأنّيت هذه منابها في العمل³ ، يقول السيرافي: «جُزِمَ الأمر، والنهي، والاستفهام، والتّمني، والعرضُ بإضمار شرط في ذلك كله ولفظ الأمر والاستفهام لا يدل على هذا المعنى، والذي يكشفه الشرط ، فوجب تقديره بعد هذه الأشياء»⁴ ، دلّ هذا على أنّ الجازم هو جملة الطلب لتضمّنها معنى الشرط.

¹ - ينظر: أبو حيان النحوي، ارتشاف الضرب، الجزء الرابع، تحقيق: رجب عثمان محمد، القاهرة، مكتبة الخانجي، (ط1):

1418هـ/1998م ص:1684

² - سيبويه، الكتاب، الجزء الثالث، ص: 93 .

³ . ينظر: أبو حيان النحوي، ارتشاف الضرب، الجزء الرابع، ص:1684.

⁴ - سيبويه، الكتاب، الجزء الثالث، ص:94، هامش 1.

- القول الثالث: وهو أنّ الجازم هو شرط مقدر دلّ عليه الطلب¹.

وهذا الأخير هو الذي عليه أكثر الجمهور وقد عضّده ابن هشام بقوله: « وهذا - يقصد رأي

الجمهور - أرجح من الأوّل؛ لأنّ الحذف والتضمين وإن اشتركا في أنّهما خلاف الأصل ، لكن في

التضمين تغيير معنى الأصل ، ولا كذلك الحذف ، أيضا فإن تضمين الفعل معنى الحرف إمّا غير واقع

أو غير كثير².

وقال قوم : إنّ الجازم في جواب الأمر هو: لام مقدّرة، وهذا القول لا يعتد به وهو ضعيف لا

يطرّد إلا بتجوّز وتكلف، فالتجوّز: لأنّ أمر المتكلّم نفسه إمّا هو على التجوز بتنزيل نفسه منزلة

الأجنبي، وأمّا التكلف فلا أنّ دخول لام الأمر على فعل المتكلّم قليل³.

والقول بأنّ الجازم هو الطلب مضمّن معنى حرف الشرط فيه ضعف؛ لأنّ تضمين الفعل معنى

الحرف بعيد جدّا، ولأنّ عامل الجزم لا يكون فعلا أو جملة، ولأنّ هذا التضمين يقتضي جمع ثلاثة

معانٍ في فعل واحد: معناه الأصلي، ومعنى الأداة الجازمة، ومعنى فعلها المحذوف، ويقتضي أن يكون

الفعل الواحد طلبيا وغير طلبي في آن واحد .

وكذلك القول بأنّ الجازم هو الطلب ناب مناب الشرط أيضا لا يخل من ضعف؛ لأنّ النّاب عن

¹ - ينظر: أبو حيان النحوي، ارتشاف الضرب، الجزء الرابع، ص: 1684.

² - ابن هشام (أبو محمد عبد الله ابن هشام الأنصاري المصري)، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، الجزء الأول، تحقيق: محمد محي

الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا-بيروت (دط)، 1427/هـ 2006م، ص: 252.

³ - ينظر : الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الجزء الثالث، حققه : محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب

العربي، بيروت - لبنان، (ط1): 1375/هـ 1955م، ص: 568 .

المبحث الثاني: عامل الجزم في جواب الشرط وجواب الأمر

الشيء يجب أن يؤدي معناه، والطلب ليس فيه معنى الشرط والتعليق¹ ولا يفتقر إلى جواب، والكلام تام به فإذا قلنا: " افعل " أو " لا تفعل"فإنما نطلب من المأمور أن يفعل أو ننهاه الفعل، ولا وجود لمعنى الشرط فيه بمفرده .

أمّا إذا أتينا معه بجواب نحو: "اثبتني آتِك" ، دلّ ذلك على أنّ هناك شيئاً يتوقف عليه هذا الجواب وهو ما لم نلاحظه من الطلب بمفرده، ولا من الجواب بمفرده، بل منهما معا، لأنّ الطلب وحده كلام تام – كما ذكرنا- لا يوجب اقترانه بجواب ولكن الكلام المشتمل على الطلب والجواب دالاً على معنى الشرط .

والحقيقة أنّ أقوال النحاة تبدو في ظاهرها مختلفة، إلا أنّ كل منها يحتمل المذاهب الثلاثة، فالنحاة المتقدّمون لم يصرّح أحد منهم بتأييده لمذهب معيّن من المذاهب السابقة ويتشبث به، وإنّما الذي أوجد هذه الخلافات هم المتأخرون، فحاول كل منهم أن يوجه كلام السابقين بما يتماشى مع مذهبه حتى اتّسعت شقّة الخلاف .

والدليل على ذلك كلام سيبويه: « وإنّما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب "إنّ تأتني" بيان تأتني..» الذي يحتمل أن يدل على المذاهب الثلاثة؛ أي إمّا أن يكون الجازم "إنّ والفعل" (شرط مقدّر)، وإمّا أن يكون الجازم الطلب تضمّن معنى الشرط المقدّر، وإمّا أن يكون الطلب ناب مناب الشرط المقدّر².

فالخلاف حاصل في عدم تحميل كلام النحاة لمقصوده الصحيح.

¹ - د. فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي بجلب، (ط5): 1409/هـ 1989م، ص: 103- 104 .

² - ينظر: عباس عبد الرؤوف، جواب الشرط وجواب الأمر، ص: 50- 51.

خلاصة:

من جملة ما تقدّم يبدو أنّ الجواب المذكور بعد فعل الأمر للأمر، لكن واقع الإعراب والعمل النحوي يكشف عن وجود شرط مقدر هو عامل الجزم في جواب الأمر، وإتّما أطلق جواب الأمر حملا على ظاهر الخطاب ودلالته، لذا فإنّ عامل الجزم في الجواب الوارد بعد الأمر هو شرط مقدر معلق على هذا الأمر.

العلّة في تقدير المجازاة هي إيجاد مسوّغ لجزم جواب الأمر؛ إذ الأمر في حدّ ذاته لا يقتضي جوابا، ولا يفتقر إليه ولكن لما وُجد جوابا مجزوما، كان لا بد من إيجاد ما ينجزم به هذا الجواب، لذا قدّر النحويون الشرط بعد الأمر لأنّ الأمر وحده لا يحمل معنى التعليق على الجزاء.

وفي تقدير الشرط بعد الأمر وعدم اشتراط تقدير آخر فوائدها منها :

- المحافظة على صيغة الطلب الذي هو أساس المعنى وعدم اطراحه أو تحويله والاحتفاظ بمكونات تركيب جملة الأمر .

- إبراز المعنى الإضافي الآخر الذي تضمّنه الكلام ودلّ عليه الأمر والجواب، وهو الشرط المقدر .

- الاحتفاظ بالحركة الإعرابية للفعل الطلبي ، وبمكونات تركيب جملة الطلب ؛ لأن حركة الفعل

ستتغير بدخول " إن " الشرطية عليه ¹ .

¹ - ينظر: المرجع السابق، ص: 50 - 57 وما بعدها.

أوجه التشابه والاختلاف بين الجوابين:

1- أوجه التشابه بين الجوابين:

1.1- تركيبًا

شابه سيبويه بين جواب الشرط وجواب الأمر واعتبر أنّ هذا الأخير تضمّن معنى الأوّل فجزم

كما جزم جواب الشرط، يقول: «وإنّما انجزم هذا الجواب - جواب الأمر - كما انجزم جواب إن تأتي

بإن تأتي ، لأنّهم جعلوه معلقًا بالأوّل غير مستغن عنه إذا أرادوا الجزاء، كما أنّ إن تأتي غير مستغنية

عن آتك .¹ (أي أنّ إن تأتي آتك هو آتني آتك) في البنية .

إنّ في كلام سيبويه ما يشير إلى أوجه الاتفاق بين الجوابين ، ومن ذلك قوله : " معلقًا بالأوّل "

وهذا يعني أنّ الأمر إذا كان له جواب مجزوم فإنّه يحصل فيه التعلّيق؛ أي أنّ جواب الأمر معلق

حدوثه على فعل الأمر .

ولم يذكر سيبويه لفظ الشرط هنا ؛ لأنّ الجزاء عنده جامع بين جواب الأمر وجواب الشرط

ويسمّي الكل " تعليقًا " لأنّ أوّل كل تركيب معلق بثانيه (أي إن جازمت هناك تعلّيق، والتعلّيق

يترتب على أداة شرط).

¹ - سيبويه، الكتاب، الجزء الثالث، ص:93.

المبحث الثالث: أوجه التشابه والاختلاف بين الجوابين

والمقصود بالتعليق هنا هو البناء بين العامل والمعمول ، والعلاقة الحاصلة في حال الجزاء هي علاقة

بناء بدليل قوله : "غير مستغنية " أي إن تأتي غير مستغنية عن (آتك) و(ائني) غير مستغنية عن

(آتك) .

ومعنى قوله : " إن أرادوا الجزاء " أي أن يكون الفعل الأوّل سبباً للثاني مرتباً عنه حتى يقع جواباً

لطلب مجزوم ، فإن أتى على غير ذلك فلا يصح جزمه ولا يعدّ جزاءً لشرط مقدر، بل كلاماً مبتدأً

مستغنياً عن الأوّل، فالتعليق هو ربط الأوّل بالثاني، والاستغناء عكسه¹ ، ومثال الكلام المستغني

قولك: ائني أنا آتيك، ومثل قول الأخطل:

وَقَالَ رَائِدُهُمْ أَرْسُوا نَزَاوَهُمَا فَكُلُّ حَتْفِ امْرِئٍ يَمْضِي لِمَقْدَارٍ.

والشاهد هو قوله: " نَزَاوَهُمَا " حيث جاءت مرفوعة على الاستئناف ولو أمكنه الجزم على الجواب

لجاز² فيكون إذاً كما ذكرنا سابقاً من أنّ الجواب المجزوم الواقع بعد الأمر حاصل بشرط مقدر معلق

عليه .

ومن أقوال النحاة وما تقدّم من كلام سيبويه يمكن أن يُجمل أهم النقاط التي يشترك فيها الجوابان:

- أنّ جواب الأمر فرع عن جواب الشرط ، وعامل الجزم فيه هو شرط مقدر.

- الأمر على ما تقدم مستقلّ البنية، ويحمل معنى الجزاء إذا كان له جواب مجزوم، وفي هذه الحال

يرتبط به ارتباط الجزاء بشرطه كونه لاحقاً له في العمل النحوي حيث يعمل في جوابه، وفي العمل

¹ - ينظر: عباس عبد الرؤوف، جواب الشرط وجواب الأمر ص: 53 - 54 .

² سيبويه، الكتاب، الجزء الثالث، ص: 96.

الوظيفي كونه ارتبط بجوابه دلالة ولا يستغني عنه، فإذا قصدنا بالفعل الواقع بعد الأمر أن يكون مترتبا عنه، وأن يكون مشروطا به، ومقيّدا حصول الثاني بحصول الأول؛ فالجزم والكلام جملة واحدة لا يجوز السكوت على الأمر دون الجواب ؛ لأنّ المراد عندئذ سيكون ناقصا نحو: "ارض لله يُرض عنك الناس" ولا يصح أن نكتفي بالأمر دون الجواب، كما لا يجوز في الشرط أن نكتفي بالشرط دون الجواب¹.

وعلى هذا فإنّ الجواب بعد فعل الأمر أو الشرط كخبر المبتدأ، فلا يكون إلّا بما يفيد فلو قلت: "إن لم تقم نُقْمُ" لم يَجْزُ، إلّا إذا دخله معنى أخرجه إلى الإفادة جاز نحو: إن لم تُطْعِني فقد عصيَني، أراد به التنبيه على العقاب كأنّه قال : وجب عليك ما وجب على العاصي .²

ومن هنا يمكن أن نقول أنّ جواب الشرط وجواب الأمر يشتركان في معنى الخبرية لأنّ كل منهما المقصود منه إفادة المخاطب بمضمونه.

- كما يتبيّن من أقوال النحاة أنّ الجامع بين البنيتين من جزاء الشرط وجزاء الأمر هو "التعليق"، وهذا يعني أنّ الرّبط والتعليق هو الجازم حقيقة ولا يكون إلّا بتقدير الأداة في الأوّل ، ولا يكون إلّا بتقدير شرط بعد فعل الأمر في الثاني وهو يمثل العمل الوظيفي الذي يشترك فيه جواب الأمر وجواب الشرط - كما تكشف أوجه المقارنة أيضا بين كل من جواب الشرط وجواب الأمر عن اشتراكهما في العنصر البنيوي المتمثل في العامل، وما بين التركيبين من المناسبة الوظيفية، المتمثلة في المجازة³.

¹ - ينظر: عباس عبد الرؤوف، جواب الشرط وجواب الأمر، ص: 58.

² - ينظر: أبو حيان النحوي، ارتشاف الضرب، الجزء الرابع، ص: 1888.

³ - ينظر: عباس عبد الرؤوف، جواب الشرط وجواب الأمر، ص: 236.

2.1 - دلاليًا :

بيّن الجرجاني أنّ المعنى في المجازة مبني على الشك بين الوقوع وعدمه بالنسبة لعلم الشخص المتكلم بهذا الأسلوب من الكلام ، يقول: « فإذا قلت : أضربت زيدا؟ كنت طالبا لما لم يستقر عندك، كما أنّك إذا قلت: إن تَضْرِبَ زيداَ أضْرِبَ، كان كلاما معقودا على الشك من حيث أنّ كل من الشرط والجزاء علّة لصاحبه ، وليس قصدك أن تثبت الضرب على الإطلاق، كما يكون ذلك إن قلت: اضْرِبْ زَيْدًا.¹»

وصيغة الأمر دون مجازة تفيد الإطلاق بدليل قوله في آخر النص السابق، أمّا إذا استعملت هذه الصيغة في أسلوب المجازة فإنها ستأخذ ما أخذته الشرط من انعقاد معنى الكلام على الشك . والشك هنا معناه أنّ الجزم يكون في المعاني التي ليست واجبة الوجود ، وأمّا ما يكون واجب الوجود فلا يجوز فيه ذلك؛ أي دخول إن ولا الأسماء الجازمة عليه، لأنّ الأصل في الفعل المجازي أن يكون ممّا يترجّح بين أن يوجد وأن لا يوجد ولا يكون ممّا كان واجب الوجود ، كقولك: إن طلعت الشمس خرجت ، ومتى تَطَلَّعَ الشمسَ أَخْرُجْ ، تريد طلوعها من الأفق لم يَجْزُ لأَنَّهَا طالعة خرجت أو لم تَخْرُجْ والجزاء بأن موضوع على أنّ أحد الأمرين مفتقر إلى الآخر في كونه ، فإذا قلت: إن تُكْرِمَنِي

¹ - المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني الجزء الثاني، ص: 1120.

أَشْكُرُكَ ، فكل واحد من الشكر والإكرام مفتقر إلى صاحبه في وجوده وانتفاء أحدهما يوجب انتفاء الآخر .

والشرط - حسب كلام الجرجاني السابق - صيغة فعلية مستقلة تخالف باقي الصيغ في مدلول الفعل، وهو الحدث والزمن ؛ لأنّ الفعل في جملة الشرط معلق حدوثه فهو ليس تام الدلالة في قولك: (إن تَضْرِبَ أَضْرِبَ)، تعلق ضربك على ضرب المخاطب، فأنت لم يقع منك ضرب، والمخاطب كذلك لم يقع منه ذلك، وإنما علقت ضربك على ضربه بأداة شرط .

وجواب الأمر يلحق بجواب الشرط في هذا المعنى ، فقولك : " ائني آتِك " فإنك تعلق إتيانك على إتيان المخاطب فأنت لم يقع منك إتيان والمخاطب كذلك ¹ .

لذا نجد ابن مالك يشير إلى هذا المعنى بالتحديد في قوله : « ثمّ بيّنت أنّ جواب غير النفي إذا خلا من الفاء وقصد به الجزاء جزم بما هو له جواب، لأنّه شبيه بالشرط في جواز وقوعه وعدم جواز وقوعه بالنسبة لعلم الشخص المتكلم به»؛ أي أنّ الأمر إذا علق على جزاء فهو معلق على شيء لم يحصل ². وعلى هذا فإنّ جواب الأمر شبيه بالشرط في جواز وقوعه وعدم جواز وقوعه بالنسبة لعلم

الشخص المتكلم به، والجواب في كل من التركيبين يتعلّق بغيره من الأفعال فجواب الأمر متعلّق بفعل الأمر وجواب الشرط متعلّق بفعل الشرط وكلاهما يدل على عدم الوقوع، فمن أهم أوجه التداخل بين معاني الجوابين أنّ الدلالة في كليهما مبنية على الشك في وقوع الجزاء وعدمه.

¹ - ينظر: المصدر السابق: الجزء الثاني، ص: 1119، 1120.

² - جمال الدين محمد بن مالك (ابن عبد الله الطائي)، شرح الكافية الشافية، الجزء الثاني، تحقيق: أحمد بن يوسف القادري، دار صادر - بيروت، ط1: 1427هـ/2006م، ص: 110.

كما يفسّر لنا ما بحثه الجرجاني في معاني التركيبين أنّه لم كان تقدير الشرط في جواب الأمر : وهو أنّ الجواب في حقيقته المعنوية للشرط والذي أوجب هذا هو معنى الشرطية وليس الأمر في حدّ ذاته لأنّ الأمر لا يقتضي جواباً¹ ، يقول الجرجاني: « اعلم أنّ فعل الشرط يُضمّر بعد هذه الأشياء الخمسة لدليلها عليه، فالأوّل الأمر، كقولك: " ائْتِنِي أَكْرَمُكَ"، والتقدير: " ائْتِنِي فَإِنَّكَ إِن تَأْتِنِي أَكْرَمُكَ"، ولو حملت بالكلام على ظاهره أحلت، لأجل أنّ الأمر بالإتيان لا يكون موجباً للإكرام، وإتّما يوجب ذلك الإتيان، ولو كان جزم " أَكْرَمُكَ" بنفس " ائْتِنِي" على من لا يظنّه من لا خبرة له بهذا العلم لوجب أن يقال: إنّ المعنى في قولك: " ائْتِنِي أَكْرَمُكَ": "إِنْ آمَرَكَ بِالْإِتْيَانِ أَكْرَمُكَ"². ومن جهة أخرى فإنّ دلالة كل من جواب الشرط وجواب الأمر تكشف عن وجود معنى مشترك بينهما وهي أنّ كل منهما فيه معنى الحث أو المنع، فمثلاً عندما يقول الرّجل لامرأته: " إن دخلت الدار فأنت طالق" يريد منعها الدخول، أو " إن لا تدخل الدار فأنت طالق، يريد حثها على الدخول³.

ويوضح هذا أكثر ما جاء في الذكر الحكيم في مثل قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّبِعُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾⁴، المجازاة في هذه الآية تفيد معنى الحث والتشجيع والترغيب على التقوى من قبل المولى عزّ وجلّ لعباده

¹ - ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل في صناعة الإعراب، الجزء السابع، ص: 43.

² - عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، الجزء الثاني ص: 1124.

³ - ينظر: موفق الدين ابن قدامي، وشمس الدين ابن قدامي المقدسي، المغني ومعه الشرح الكبير، الجزء الثامن، دار الكتاب العربي

- بيروت، لبنان، (دط)، (دتا)، ص: 334.

⁴ - سورة الأنفال، الآية: 29.

المؤمنين¹، وهو على عكس ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾²، فجواب الجزاء

في هذه الآية غرضه المنع و طلب الكف عن الفعل، وسيأتي بيان ذلك في الفصل الثاني - إن شاء

الله تعالى -

2- أوجه الاختلاف بين الجوابين:

1.2 - تركيبياً:

درس التّحاة جواب الأمر تحت باب الشرط ، حيث نجد أبا علي الفارسي جعله ضمن باب المجازاة

عند دراسته للشرط ، بل إنه لم يسمّه بهذه التّسمية (جواب الأمر) ، وإنما عدّه تابعا لمصطلح

الشرط، يقول: « وقد يحذف الشرط في مواضع فلا يؤتى به لدلالة ما ذكر عليه، وتلك المواضع: الأمر

والنهي والاستفهام والتمني والعرض، تقول: أكرمني أكرمك، والتأويل: أكرمني فإنك إن تكرمني

أكرمك³ .

يظهر من كلامه أنّ الجواب في الأمر لمّا كان على معنى شرط جعله تابعا له، بمعنى أنّ غايته هي

ربط معنى الجواب بالعمل الإعرابي وأتّه مادام أنّه يقدر فيه شرط محذوف فهو له (أي المعنى)⁴ .

¹ - ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الجزء التاسع، الدار التونسية للنشر والتوزيع (دط)، تونس 1984م، ص: 325.

² - سورة الفتح، الآية: 17.

³ - عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، الجزء الثاني، ص: 1123.

⁴ - ينظر: عباس عبد الرؤوف، جواب الشرط وجواب الأمر، ص: 43.

أما سيبويه فقد فرّق بين مصطلح جواب الأمر وجواب الشرط وكان يذكر الجواب للأمر يقول: «هذا

باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جواباً لأمر أو نهي أو استفهام أو تمنٍّ أو عرض»¹.

ورغم هذا التداخل بين البنيتين على المستوى التركيبي وما بين التركيبين من مناسبة من حيث

اشتراكهما في الجواب والطريقة التي يبنى بها الجواب في كليهما وهي الرّبط و التّعليق، إلاّ أنّنا يمكن أن

نحدد أهم فرق بينهما انطلاقاً من هذا العنصر بالتحديد .

رأينا فيما تقدّم أنّ التّعليق حاصل في جواب الشرط بوجود الأداة وهي التي تربط فعل الشرط

بالجواب، أمّا في جواب الأمر فالّتّعليق حاصل بشرط مقدّر، ورأينا كذلك أنّ الأمر إذا قصد به الجزاء

لا بدّ له من جواب يربط به ويبنى عليه ولا يكون هناك ارتباط بين الأمر وجوابه إلاّ بوجود هذا التّعليق

- كما تبيّن من كلام سيبويه - لكن عامل الرّبط هنا هو تركيب مقدّر، وهذا الأخير متأخّر عن فعل

الأمر لذا كان اتّجاه التّعليق بعكس اتّجاه البناء في جواب الأمر، أمّا في الجملة الشرطية لمّا كانت

الأداة (العامل الأكبر) لها الصدارة المطلقة فلا يتقدّم عليها شيء، وهي لا تعمل مباشرة في الجواب

بل عن طريق التّعليق مع فعل الشرط، كان التّعليق والبناء في هذا التركيب لهما نفس

الاتّجاه².

¹ - سيبويه، الكتاب، الجزء الثالث، ص: 93.

² - ينظر عباس عبد الرؤوف، جواب الشرط وجواب الأمر، ص: 80.

2.2 - دلاليًا :

يعمل الحرف دور التقييد في الجزاء وهو المعنى الذي يختصّ به دون غيره، سواء أكان ذلك في الشرط أم في الأمر، لأنّ الأمر ذو الجواب المجزوم يحصل فيه التقييد، لأنّه كما عرفنا أنّه يقدرّ فيه شرط وعرفنا أيضًا أنّ التعلّيق في الأمر يحصل في وجود فعل الأمر بشرط مقدرّ بخلاف الشرط الذي يحصل فيه التعلّيق بوجود أداة الشرط، فهنا موضع الفارق بين التركيبين؛ إذ المعنى سيتبع الأداة في الشرط ، ولكل حرف أو أداة من أدوات الشرط معنى وضع له¹، يقول الخطيب القزويني في بعض معاني أدوات الشرط: «ومتى " لتعميم الأوقات في الاستقبال ، "ومتى ما" أعم منه ، "وأين" لتعيين الأمكنة والأحياء و "أينما" أعم منه، قال تعالى: " أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ .."²، "وحيثما" نظير "أينما"، قال تعالى: " وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ"³، و "من" لتعميم أولى العلم، قال تعالى " وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعًا كَثِيرًا وَسَعَةً "⁴، و"وما" لتعميم الأشياء، قال تعالى " وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ"⁵، و"مهما" أعم منه، قال تعالى: " وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ .."⁶، والمطلوب بهذه المعممات ترك تفصيل إلى إجمال مع الاحتراز

¹ - ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، الجزء الرابع، جامعة بغداد 1990م، ص: 398 .

² - سورة النساء، الآية: 78.

³ - سورة البقرة، الآية: 144.

⁴ - سورة النساء، الآية: 100.

⁵ - سورة البقرة، الآية: 215.

⁶ - سورة الأعراف، الآية: 132.

عن تطويل، ما غير واف بالحصر أو ممل»¹.

ويقول الجرجاني: «وإذا نظرنا إلى ذلك، علمنا ألا محصول لها غير أن تعمد إلى اسم فتجعله فاعلا لفعل أو مفعولين..، أو تريد في فعلين أن تجعل أحدهما شرطا في الآخر، فتجيء بهما بعد الحرف الموضوع لهذا المعنى أو بعد اسم من الأشياء التي ضُمَّت معنى ذلك الحرف، وعلى هذا القياس»². كذلك يدل أيضا أنّ التقييد بالأداة يفيد في الشرط معنى لا يؤدّيه جواب الأمر، وهو أوّل شيء يحصل في ذهن المتكلم ثمّ تتبعه المعاني الثانوية، فإذا قصد المتكلم معنى من تلك المعاني أتى باللفظ والأداة المناسبة لهذا المعنى، وقد بيّن الجرجاني اختيار المتكلم للتعلّيق باللفظ المناسب للمعنى المقصود على أنّ الألفاظ تابعة للمعاني وأنها ترسم في الذهن أولا، يقول: «إن الألفاظ إذا كانت أوعية للمعاني، فإنّها لا محالة تتبع المعاني في مواقعها، فإذا وجب معنى أن يكون أوّلا في النفس وجب للفظ الدال عليه أن يكون مثله أوّلا في النطق، فأما أن تتصور في الألفاظ أن تكون المقصودة قبل المعاني بالنظم والترتيب، وأن يكون الفكر في النظم الذي يتوآصفه البلغاء فكرا في نظم الألفاظ، أو أن تحتاج بعد ترتيب المعاني إلى فكر تستأنفه لأن تجيء بالألفاظ على نسقها»³، فالألفاظ تترتب في النطق لترتب معانيها في النفس.

¹ - الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، الجزء الأول، شرح وتعليق: محمد عبد المنعم الخفاجي، دار الجيل - بيروت (ط3): 1414هـ/1993م، ص: 244

² - أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلّق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة - المؤسسة السعودية بمصر ودار المدني بجدة، ط3: 1413هـ/1992م، ص: 55.

³ - نفسه، ص: 52

إنّ المقام الذي يستعمل فيه التعبير بأسلوب الشرط غير المقام الذي يستعمل له الأمر في الجزاء

والشرط في حدّ ذاته تعدد معانيه حسب المعنى الذي تفيده كل أداة تستعمل له - كما بينا ذلك -

وحسب صيغة الفعل المستعمل له وزمنه، إذ الغالب على صيغ الشرط بأدواته في الاستعمال الكلامي

المتداول أنّه يستعمل في مواطن الجحود والإنكار أو الشك أحيانا، أو في الأمر الذي ليس متيقن

حصوله، أو ما يسمّيه النحاة محتمل الوجود والعدم، فتقول لصديقك: (إن تَأْتِنِي آتِك) وأنت شك

في مجيئه، والعكس بالنسبة لجواب الأمر؛ لذا يستعمل المتكلم عبارة: إن خرجت أو فعلت كذا..

فأنت طالق، إذا جرّته نفسه لذلك في حالة غضب أو نفور، وتراه يقول لابنته: افعلي كذا أو كذا..

أكافئك ، إذا أراد أن يرغبها في أمر خير أو ينهاها أو يبعدها عن أمر شر¹، لذا نجد ابن القيم يبيّن

لنا متى يُستعمل الجزاء بالأمر ومتى يُستعمل بالشرط؟، يقول: « وأما وقوع المستقبل بلفظ الأمر في

باب الشرط ،نحو: " قَمْ أَكْرَمُكَ "، فقليل حكمته أنّ صيغة الأمر تدل على الاستقبال فعدلوا إليها

إيثارا للخفّة، وليست هذه العلة مطّردة، فإنّ الأفعال المختصّة بالمستقبل لا يحسن إقامة لفظ الأمر

مقام أكثرها نحو: سيقوم وسوف يقوم ولن تقوم وأريد أن أقوم ولكن أحسن ما ذكره أن يقال في

قوله: " قَمْ أَكْرَمُكَ " فائدتان ومطلوبان: أحدهما جعل القيام سببا للإكرام ومقتضيا له اقتضاء

الأسباب لمسبباتها، والثاني كونه مطلوبا للأمر مرادا له، وهذه الفائدة لا يدل عليها الفعل المستقبل

فعدل عنه إلى لفظ الأمر تحقيقا له، وهذا واضح جدّا².

¹ - ينظر: عباس عبد الرؤوف ،جواب الشرط وجواب الأمر،ص:174.

² - شمس الدين أبي عبد الله محمد بن القيم الجوزية،بدائع الفوائد،الجزء الأول، تخريج أحمد بن شعبان بن أحمد ، مكتبة الصفا، مطابع دار البيان الحديثة القاهرة، ط1: 1426هـ/2005م، ص: 100-101.

فيتبين لنا مما تقدم أنّ جواب الأمر يؤدي معنى لا يؤدّيه جواب الشرط وهو كونه مطلوباً للأمر

مراداً له، وهذا واضح في المعنى الذي يدل عليه كل جواب، فمثلاً: قوله تعالى: " فَيَقُولُ الَّذِينَ

ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ يُحِبُّ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ"¹، الجواب في هذه الآية فيه دلالة واضحة

على الطلب، لأنّ التأخير مطلوب لهم ومراد؛ لذا جاء بسياق الطلب، وذلك بخلاف ما لو قالوا(إن

تأخرنا نجب)، فإنّه لا يؤدي هذا الغرض، لأنهم في حالة يريدون التخلص من العذاب.

ومثله أيضاً قوله تعالى: " قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ

مُؤْمِنِينَ "، فالجزء الطلبي في الآية يدل أيضاً على الطلب وهو كون القتال مطلوباً للأمر مراداً له².

¹ -سورة إبراهيم، الآية:44.

² - ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، الجزء الرابع، ص:398..

الفصل الثاني

جواب الشرط وجواب الأمر في سورتي:

البقرة ويوسف

(دراسة تطبيقية)

أولاً:

جواب الشرط

وجواب الأمر في

سورة البقرة

تمهيد:

إذا عرفنا في الفصل الأوّل أنّ جواب الشرط أصل و جواب الأمر يعد فرعا عن الجزء المجزوم كما تبين ذلك من أقوال النحاة والبلاغيين وأنه لا يصح جزم الجواب بعد فعل الأمر إلا إذا صحّ المعنى بتقدير شرط، فإننا في هذا الفصل سنرى مدى مطابقة هذا الكلام للنص القرآني وكيف كانت نظرة المفسرين لهذه التراكيب هل هي نفسها عند النحاة أم أنّ هناك تباين واختلاف بينهما؟ وقد خُصّص الجانب التطبيقي في سورة البقرة ويوسف وكانت بداية الدراسة باستخراج التراكيب المتعلقة بجواب الشرط ودراستها واستخراج الشاهد منها مع بيان الغاية من مجيئها على هذه الصيغة دون غيرها من الصيغ الأخرى.

وقد لا يبدو مجال الدراسة واضحا إلا مع آيات جواب الأمر التي من خلالها تتضح العلاقة بين التركيبين وما بينهما من فروق على مستوى الاستعمال، لأنّ المقارنة بين الأصول والفروع عادة ما تكون بتتبّع الفروع وردها إلى أصولها، إلا أنّ الهدف من عرض التراكيب التي جاءت عليها البنية الأصلية هو على الأقل بيان المواضع التي يُعبّر بها بجواب الشرط دون جواب الأمر، ومن ناحية أخرى فإنّ دراسة جواب الشرط من شأنها أن توضح الفروق بين صيغ جزاء الشرط في حدّ ذاته و الغاية من تعليق الجواب بأداة معيّنة من أدوات الجزاء دون غيرها، وذلك لما بين أدوات الجزاء من فروق في المعنى الذي من شأنه أن يضيف للجواب معنى زائد عن معنى المجازاة العام، لأنّ كل أداة موضوعة لمعنى معيّن.

المبحث الأول: جواب الشرط وجواب الأمر في سورة البقرة

وبعد أن تمّ رصد الآيات المتعلقة بجواب الشرط وتحليلها قمنا برصد التراكيب الواردة بصيغة جواب الأمر وهنا يتضح مجال الدراسة أكثر فقد قمنا بعرض تلك الآيات على أقوال المفسرين ثمّ بيّنا آراءهم ووجهات نظرهم في العلاقة بين الجوابين وذلك عن طريق التحليل والمقارنة ببيان أوجه الاتفاق والاختلاف .

- لمحة عن سورة البقرة:

سورة البقرة مدنية نزلت في مدد، وقيل أنّها أول سورة نزلت بالمدينة. وقد ذكر بعض العلماء أنّ هذه السورة قد شملت آخر آية وهي قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾¹

وسورة البقرة أطول سورة في القرآن الكريم وسميت البقرة لأظهر الحوادث التي ذكرتها وأغربها، وهي بقرة بني إسرائيل التي لجئوا في السؤال عنها، وما تدل على أخلاقهم من اللجاجة في القول، وإرادة التلبس في الأمر الواضح البيّن.

وبمقدار ما في السورة من طول، كان فيها القدر الأكبر من الموضوعات، فهو طول في كثرة الآيات وليس طولاً مما يمجح علماء البلاغة، فهو كثرة موضوعات وليس بطول ممل².

أمّا أغراض هذه السورة فتنقسم في معظمها إلى قسمين: قسم يثبت سمو هذا الدين على ما سبقه وعلو هديه وأصول تطهيره في النفوس، وقسم يبيّن شرائع هذا الدين لأتباعه و إصلاح مجتمعهم. وقد اشتملت سورة البقرة في خاتمتها دعاء تضمن خصائص الشريعة الإسلامية وذلك من جوامع الكلم فكان تذييلاً وفدلكة³.

¹ - سورة البقرة، آية: 286 .

² - محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر العربي، (دط)، (د تا)، ص: 75 - 76 .

³ - ابن عاشور، تفسير التحرير، الجزء الأول، ص: 203 - 205 .

جواب الشرط في سورة البقرة:

1 - قوله تعالى: ﴿... وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ...﴾¹

المعنى: أي إن أسير الأعداء أحدا منكم وجاءكم يطلب الفداء لنفسه، أنقذتموه من الأسر بدفع

الفدية، إيماناً بما في التوراة، ولا تنقذوا من تعليم التوراة إلاّ فداء الأسرى فقط، علماً بأنه محرم عليكم

إخراجهم من ديارهم، وهذا توبيخ على تناقضهم؛ لأنّ الأسر نتيجة الإخراج من الديار، فكيف

تفعلون الشيء وتبطلون نتيجته؟!، وكيف تصدقون ببعض التوراة الذي يوجب المفاداة، وتكفرون

ببعضه الآخر الذي يحرم القتل والإخراج².

الشاهد: تفادوهم.

إعرابه: فعل مضارع (جواب الشرط) مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة،

والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل مبني على الضم في

محل نصب مفعول به والميم للجمع وجملة (تفادوهم) لا محل لها من الإعراب³.

¹ - سورة البقرة ، الآية 85.

² - وهبة الزحيلي ، التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم، الجزء الأول، دار الفكر دمشق - سورية (دط)، (دنا) ص 14.

³ - محمد حسين عثمان، إعراب القرآن وبيان معانيه، الجزء الأول، جمع مادته التفسيرية: عبد الله عبد العزيز أمين، دار الرسالة القاهرة (ط1): 1423هـ/2002م، ص: 205.

المبحث الأول: جواب الشرط وجواب الأمر في سورة البقرة

وقد قرأت " تفدوهم " بمعنى تعطوا فديتهم، و" تفادوهم " :تطلقوهم بعد أن تأخذوا عنهم شيئاً،

وفاديت نفسي: أي أطلقتها بعد أن دفعت شيئاً، وفادى وفدى يتعديان، إلى مفعولين، الأوّل بنفسه

والثاني بحرف الجر، كما قرأت " أسارى " و"أسرى" جمع أسير.¹

والجواب في هذه الآية عُلّق وقوعه وحدوثه على فعل الشرط بأداة الشرط "إن"؛ أي فلا يكون هناك

فداء إلاّ بوقوع الأسرى، ووقع بيان وهي أمّ الباب وباقي الأدوات إنّما عملت الجزم لتضمنها معناها

والتقييد بـ"إن" دون غيرها من الأدوات يعطي للآية دلالة لا تتحقق لو كان غيرها من أدوات المجازاة

وهو ممّا يدل على أنّ الأداة المستعملة تضيف للجزاء بالشرط معنى زائد عن معنى المجازاة العام ، يقول

القزويني: « وأما تقييده – أي الجواب – بالشرط فلا اعتبارات لا تعرف إلاّ بمعرفة ما بين أدواته من

التفصيل»².

2 – قوله تعالى: ﴿..مَا نُنسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا..﴾³.

المعنى: أخبر الله تعالى عن حكمته في النسخ وأنه ما ينسخ من آية (أو نسيها) أي نسيها العباد،

فنزيلها من قلوبهم (نأت) بخير منها وأنفع لكم(أو مثلها). فدل على أنّ النسخ لا يكون لأقل

مصلحة من الأوّل.

¹ – أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، الجزء الأول، دراسة وتحقيق: السيد أحمد عادل عبد الموجود

والشيخ:علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان (ط1) 1413هـ/ 1993م، ص:460.

² – الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، الجزء الثاني، ص:133.

³ – سورة البقرة ، الآية 106.

والنسخ معناه النقل، أي نقل المكلفين من حكم مشروع إلى حكم آخر أو إلى إسقاطه¹.

الشاهد: نأت .

إعرابه: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة(الياء)، والفاعل

ضمير مستتر تقديره : نحن.

وأداة الشرط في هذه الآية هي: (ما) وأصلها الموصولة أشربت معنى الشرط فلذلك كانت اسما

للشرط ، وهي توجب إبهاما في أزمان الربط؛ لأنّ الربط وهو التعليق لما نيظ بمهم صار مبهما فلا تدل

على زمن معين من أزمان تعليق الجواب على الشرط وربطه به ، وهذا المعنى لا يؤدّيه جواب الأمر .

وقد ورد جواب الشرط جوابا مشعرا بأنّ هذين الحالين وهما النسخ والإنساء أو النسء لا يفارقان

حالين وهما الإتيان في وقت النسخ ووقت الإنساء بشيء هو خير من المنسوخ أو مثله أو خير المنسى

أو المنسوء أو مثله² .

3 - قوله تعالى: ﴿.. وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ

إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ..﴾³

المعنى: يقول فخر الدين الرازي: « اعلم أنّه تعالى أمر بالعتفو والصفح عن اليهود، ثمّ عقبه بقوله:

(وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا..) ، تنبيها على أنّه كما ألزمهم لحظ الغير وصلاحه بالعتفو والصفح، فكذلك

¹ - عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، قدم له: عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل ومحمد الصالح العثيمين، الجزء الأول، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويح، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، (ط1): 1421هـ / 2000م ص: 62.

² ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الجزء الأول، ص: 655، 656.

³ - سورة البقرة، الآية: 110.

المبحث الأول: جواب الشرط وجواب الأمر في سورة البقرة

أزّمهم لحظ أنفسهم وصلاحتها والقيام بالصلاة والزكاة الواجبتين، ونبّه بهما على ما عاداهما من الواجبات، ثم قال: (وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ ..) ، والأظهر أنّ المراد به التطوّعات من الصلوات والزكّوات، وبَيّن تعالى أنّهم يجدونه وليس المراد أنّهم يجدون عين تلك الأعمال، وإتّما المراد وجدان ثوابه وجزائه»¹.

الشاهد: تجدوه.

إعرابه: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، و الواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به².

فالله سبحانه وتعالى لما قدّم الأمر بالصلاة والزكاة أتى بهذه الجملة الشرطية عامّة لجميع أنواع الخير فيدرج فيها الصلاة والزكاة وغيرها، وجعل جوابها " تجدوه"، والهاء فيه عائدة على ما ، وهو فعل متعدي أي: تجدوا ثوابه فجعل وجوب ما ترتب عليه وجوداً له³.

وفي الآية توكيد للعتفو والصفح، والصلاة والزكاة وترغيب وحث على العمل الصالح يظهر ذلك من خلال ما يؤدّيه جواب الشرط لهذا المعنى وهو ما يؤكّد بلاغة النص القرآني.

¹ - محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر، تفسير الفخر الرازي، الجزء الرابع، دار الفكر (دط)، ط1: 1401هـ/1981م، ص:2

² - محمد حسين عثمان، إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه، تحقيق: عبد الله عبد العزيز، منشورات سرحان ، دار الرسالة القاهرة، ط1: 1423هـ/2003م، ص:264.

³ - أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، الجزء الأول، ص: 519 .

المبحث الأول: جواب الشرط وجواب الأمر في سورة البقرة

4- قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا

إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾¹

معنى الآية: أي كل أهل دين وملة له وجهة يتوجه إليها في عبادته، وليس الشأن في استقبال القبلة،

فإنه من الشرائع التي تتغير بها الأزمنة والأحوال ويدخلها النسخ والنقل من جهة إلى جهة، ولكن

الشأن كل الشأن في امتثال أمر الله والاستباق إلى الخيرات فإن الاستباق إلى الخيرات يتضمن فعلها و

تكميلها، وإيقاعها على أكمل الأحوال، والمبادرة إليها²، ثم قال: (أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ...)، أي

يبعثكم للثواب والعقاب فإنكم لا تعجزونه³.

الشاهد: يأت.

إعرابه: فعل مضارع مجزوم على أنه جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الياء)، والفاعل

ضمير مستتر تقديره: هو.

يقول السمين الحلبي في هذه الآية: «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ...»، "أين" اسم شرط يجزم فعلين

كإن، و"ما" مزيدة عليها على سبيل الجواز، وهي ظرف مكان وهنا في محل نصب الخبر كان، وتقديمها

واجب لتضمنها معنى ما له صدر الكلام، و"تكونوا" مجزوم بها على الشرط، وهو الناصب لها،

و"يأت" جوابها وتكون أيضا استفهاما فلا تعمل شيئا، وهي مبنية على الفتح لتضمنها معنى

¹ - سورة البقرة، الآية: 148.

² - عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 73.

³ - أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ص: 612.

حرف الشرط أو الاستفهام»¹ .

وفي أسلوب المجازة الذي وقع في الآية ترغيب وترهيب، يقول ابن عاشور: «..وقوله (أَيَّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ)، جملة في معنى العلة للأمر باستباق الخيرات ولذلك فصلت لأنَّ العلة لا تعطف إذ هي بمنزلة المفعول لأجله وهو ترهيب، أي في أيِّ جهة يأت الله بكم فيثيب ويعاقب أو هو تحريض على المبادرة بالعمل الصالح»² .

5 - قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾³ .

المعنى: أي لا يخفى عليه شيء من أعمالكم وهو الذي يجازيكم عليها، فقد حث الله عز وجل على فعل الخير عقب النهي عن الشر وهو أن يستعملوا مكان الرّفث الكلام الحسن ومكان الفسوق البر والتقوى، وأمر بالتزود منه (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى)، أي اتخذوا (التقوى) زادكم لمعادكم فإنّها خير زاد⁴ .

الشاهد: يعلمه .

¹ - أحمد بن يوسف المعروف بالسّمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الجزء الثاني، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (دتا)، ص: 176.

² - ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الجزء الثاني، ص: 44.

³ - سورة البقرة، الآية: 197.

⁴ - البيضاوي والنسقي والخازن وابن عباس، مجموعة من التفاسير، الجزء الأول، دار إحياء التراث العربي - بيروت، لبنان (دتا)، ص: 291.

المبحث الأول: جواب الشرط وجواب الأمر في سورة البقرة

إعرابه: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدّم¹.

جاء في كتاب (اللباب في علوم الكتاب): « يعلمه، جزم على جواب الشرط، ولا بد من مجاز في

الكلام: فإمّا أن يكون عبّر بالعلم عن المجازاة على فعل الخير كأنّه قيل: يجازيكم، وإمّا أن تقدّر المجازاة بعد العلم». ²

ويقول القرطبي: « هذا شرط وجوابه، والمعنى : أنّ الله يجازيكم على أعمالكم لأنّ المجازاة إنّما تقع من العالم بالشيء»².

وقد جاء قوله: (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ) عقب النهي عن المنهيات لقصد الاتصاف

بأضداد تلك المنهيات فكأنّه قال: لا تفعلوا ما نهيتكم عنه وافعلوا الخير فما تفعلوا يعلمه الله، وأطلق

علم الله وأريد لازمه وهو المجازاة على المعلوم بطريق الكناية، وفي ذلك حث على فعل الخير وتحذير

من فعل الشر وهو من الأغراض التي يؤدّيها جواب الشرط³.

6- قوله تعالى: ﴿.. وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾⁴

المعنى: يقول العلامة السعدي: « أي يوم القيامة ستوقون أجوركم (وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) ولا تنقصون

¹ - بجمت عبد الواحد الصالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، الجزء الأول، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (ط2)، 1998م، ص: 252.

² - أبو حفص عمر بن علي (ابن عادل الدمشقي الحنبلي)، اللباب في علوم الكتاب، الجزء الثالث، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، (ط1): 1419هـ / 1997م، ص: 405 - 406

³ ابن عاشور(محمد الطاهر) ، تفسير التحرير والتنوير، الجزء الثاني، ص: 235.

⁴ - سورة البقرة، الآية: 272.

من أعمالكم شيئاً ولا مثقال ذرة كما لا يزداد في سيئاتكم»¹.

الشاهد: يوفّ

إعرابه: فعل مضارع مبني للمجهول، مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو

الألف، ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى (خير)².

وجيء بالفعل تنفقوا بصيغة الشرط في هذه الآية عند قصد الملازمة بين الإنفاق والثواب، والجواب

معلّق حدوثه بأداة الشرط: "ما" وهي مبهمة في الزمان والربط، فلا تدل على زمن معين من أزمان

تعليق الجواب بالشرط، ليدخل في ذلك كل أنواع الخيور التي ينفقها المؤمن في مختلف الأزمان³.

7- قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ

يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ...﴾⁴

المعنى: هذا إخبار من الله أنّه ما في السماوات وما في الأرض، الجميع خلقهم ورزقهم ودبرهم

لمصالحهم الدينية والدنيوية ، فكانوا عبيدا لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياتاً ولا

نشوراً، وهو ربّهم ومالكهم الذي يتصرّف فيهم بحكمته وعدله وإحسانه، وقد أمرهم ونهاهم

وسيحاسبهم على ما أسروه وما أعلنوه⁵.

الشاهد: يحاسبكم.

¹ - عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: 116.

² - محمد حسين عثمان ، إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه، الجزء الأول، ص: 703.

³ - ينظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الجزء الثالث، ص: 73.

⁴ - سورة البقرة، الآية: 284 .

⁵ - عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: 112.

المبحث الأول: جواب الشرط وجواب الأمر في سورة البقرة

إعرابه: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

يقول أبو حيان: « وانجزم "يحاسبكم" على أنه جواب الشرط، وقيل: عبّر عن العلم بالمحاسبة، إذ من جملة تفاسير الحسيب العالم، فالمعنى أنه يعلم ما في السرائر والضمائر، وقيل الجزء مشروط بالمشيئة أو بعدم المحاسبة، ويكون التقدير: يحاسبكم إن شاء أو يحاسبكم إن لم يسمح¹.
وفي الآية تحذير من فعل المعاصي والذنوب وذلك من خلال ما يؤدّيه جواب الشرط لهذا الغرض، وهو أنّ الإنسان إذا علم أنّ الله سيحاسبه على كل شيء أخفاه أو أعلنه أقبل على فعل الخير وترك المنكرات.

جواب الأمر في سورة البقرة:

1 - قوله تعالى: ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾²

المعنى: جاء في تفسير السعدي: « يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، المراد بإسرائيل يعقوب عليه السلام، والخطاب مع فرق بني إسرائيل الذين بالمدينة وما حولها، ويدخل فيهم من أتى من بعدهم، فأمرهم بأمر عام فقال: (اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ)، وهو يشمل سائر النعم التي سيذكر في هذه السورة

¹ - أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، الجزء الثاني، ص: 376.

² - سورة البقرة، الآية: 40.

المبحث الأول: جواب الشرط وجواب الأمر في سورة البقرة

بعضها، والمراد بذكرها بالقلب اعترافاً، وباللسان ثناءً، وبالجوارح في استعمالها فيما يحبّه ويرضاه،

و(وَأَوْفُوا بِعَهْدِي) وهو ما عهده إليهم من الإيمان به وبرسله و إقامة شرعه، أوفِ بعهدكم : وهو

المجازاة على ذلك»¹.

الشاهد: أوفِ.

إعرابه: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره(أنا).

يقول السمين الحلبي في هذه الآية:«أوفٍ" مجزوم على جواب الطلب ، وهل الجازم الجملة الطلبية

نفسها لما تضمّنته من معنى الشرط، أو حرف شرط مقدّر؟ قولان، وهكذا كل ما جزم في جواب

طلب يجري فيه هذا الخلاف»²

أي أنّ الجازم عنده في جواب الأمر إمّا: الجواب نفسه لما تضمّن من معنى الشرط، أو حرف شرط

مقدّر دلّ عليه الطلب.

ويقول أبو حيان الأندلسي:«وانجزم المضارع بعد الأمر، نحو: "اضرب زيدا يغضب" يدل على معنى

شرط سابق، وإلا فنفس الأمر وهو طلب إيجاد الفعل لا يقتضي شيئاً آخر، ولذلك يجوز الاختصار

عليه فتقول: "اضرب زيدا"، فلا يترتب على طلب بما هو طلب شيء أصلاً، ولكن إذا لوحظ معنى

شرط سابق ترتب عليه مقتضاه..»³

¹ - عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص50.

² -السمين الحلبي، الدر المصون، الجزء الأول، ص:313.

³ - أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، الجزء الأول، ص:330.

المبحث الأول: جواب الشرط وجواب الأمر في سورة البقرة

يدل هذا الكلام على أنّ لفظ الأمر بمفرده لا يقتضي جوابا ولا يفتقر إليه، وإمّا يقتضي جوابا مجزوما إذا لوحظ معنى الشرط فيه، وهو ما تحقق في هذه الآية؛ لأنّ تقدير الكلام ليس على " إن آمركم بالوفاء بالعهد أوف بعهدكم " بل على تقدير: "إنّ توفوا بعهدي أوف بعهدكم"، فأنت المجازاة على صيغة الطلب لكون المأمور به مطلوباً للأمر ومراداً له وهو الله عزّ جلّ ، لذا كانت المجازاة هنا بصيغة الطلب دون الشرط.

2 - قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾¹

المعنى: أي وادخلوا باب حطة خشعاً ناكسي الرؤوس تواضعا لله، أو إذا دخلتم الباب فاسجدوا لله شكرا على ما أنعم عليكم إذ أخرجكم من التّيه ونصركم على عدوّكم وأعادكم إلى ما تحبّون ، وقولوا: نسألك ربّنا أن تحط عتّا ذنوبنا وخطايانا التي من أهمّها كفران الذنوب.

ولم يعين الكتاب الكريم هذه القرية، وروى ابن عباس أنّها بيت المقدس، والأمر هنا موجّه لبني

إسرائيل.²

الشاهد: نغفر.

إعرابه: فعل مضارع مجزوم لأنّه جواب الطلب، وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، والفاعل

ضمير مستتر وجوبا تقديره " نحن "

¹ - سورة البقرة الآية: 58.

² - أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، الجزء الأول، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، (ط1): 1365هـ/1946م، ص: 119.

المبحث الأول: جواب الشرط وجواب الأمر في سورة البقرة

إذا فالمعنى في هذه الآية على تقدير شرط وهو الذي عمل الجزم في بنية جزاء الطلب المعبر به

هنا، يقول الزجاج: « نغفر لكم، جزم جواب الأمر، والمعنى " إن تقولوا ما أمرتم به نغفر لكم

خطاياكم»¹

والملاحظ في هذه الآية، أنّ الجواب واحد والأوامر متعددة وهي: (ادخلوا، فكلوا، وادخلوا الباب،

وقولوا حطة) ، والظاهر أنّه لا يكون جوابا إلاّ للآخرين، وعليه المعنى، لأنّ ترتّب الغفران لا يكون على

دخول القرية ولا على الأكل منها ، وإنما يترتب على دخول الباب لتقييده بالحال التي هي السجود

وبقوله: (حطة)؛ لأنّ فيه السؤال بحط الذنوب وذلك لقوّة المناسبة والمجاورة².

3 - قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنْ

الْمُشْرِكِينَ ﴾

المعنى: أي دعا كل من اليهود والنصارى المسلمين إلى الدخول في دينهم، زاعمين أنّهم هم المهتدون

وغيرهم ضال³.

الشاهد: تهتدوا .

إعرابه: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه: حذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة، واو الجماعة ضمير

متصل في محل رفع فاعل.

¹ - الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السري)، معاني القرآن وإعرابه، الجزء الأول، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، (ط1): 1408/هـ 1988م، ص: 139.

² - ينظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، الجزء الأول، ص: 385.

³ - عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: 67.

المبحث الأول: جواب الشرط وجواب الأمر في سورة البقرة

فجملة (تَهْتَدُوا) واقعة جواب لأمر مجزوم بشرط مقدر، يقو السمين الحلبي: « " تَهْتَدُوا " جزم على

جواب الأمر، وقد عرف ما فيه من الخلاف: أعني هل جزمه بالجملة قبله أو بـ"إن" مقدرة؟¹.

وتقدير الكلام: إن كنتم هودا تهتدوا أو إن كنتم نصارى تهتدوا ، فكل منهما حصر الهداية في

إتباعه، يقول ابن عاشور: « .. ووجه الحصر حاصل من جزم " تهتدوا " في جواب الأمر فإنه على تقدير

شرط فيفيد مفهوم الشرط أن من لم يكن يهوديًا لا يراه اليهود مهتديا ومن لم يكن نصرانيًا لا يراه

النصارى مهتديا²؛ أي أنّ جواب الأمر جُزم لوجود معنى الشرط، يقول ابن خروف: « كل جواب

يجزم فلتضمّن الكلام معنى الشرط³ .

4 - قوله تعالى: ﴿ فَادْكُرُونِي أذْكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ ﴾⁴ .

المعنى: أذكروني بالطاعة بألسنتكم بالحمد والتسبيح وقراءة كتابي الذي أنزلته على عبدي، وبقلوبكم

بالفكر في الأدلة التي نصبتها في الكون لتكون علامة على عظمتي، وبرهان على قدرتي ووحدانيتي،

وبجوارحك بالقيام بما أمرتكم به، واجتنابكم ما نهيتكم عنه، أجازيكم بالثواب والإحسان وإفاضة

الخير وفتح أبواب السعادة⁵ .

الشاهد: أذكركم .

¹ - السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الجزء الثاني، ص: 135.

² - ابن عاشور (محمد الطاهر) ، تفسير التحرير والتنوير، الجزء الأول، ص: 736.

³ - ابن خروف، شرح جهل الزجاجي، الجزء الثاني، - تحقيق: سلوى محمد عمر عرب ، مكة المكرمة، جامعة أم

القرى، (ط1): 1419هـ ، ص: 861.

⁴ - سورة البقرة، الآية: 152.

⁵ - أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، الجزء الثاني، ص: 19-20.

المبحث الأول: جواب الشرط وجواب الأمر في سورة البقرة

إعرابه: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا)، والكاف مفعول

به¹.

معنى المجازاة في الآية محقق؛ أي أذكروني إن تذكروني أذكركم، يقول أبو حيان: « فاذكروني

أذكركم " هو أمر له جواب، فلا تتعلّق (كما) به، ولا يجوز ذلك إلا على التشبيه بالشرط الذي يجاوب

بجوابين، وهو قولك: إذا أتاك فلان فأته ترضه، فتكون (كما) و(فاذكروني) جوابين لأمر والأوّل أشهر»²

يعني أنّ الأمر اشتغل بجوابه ولا يتعلّق به ما قبل الفاء، لاشتغال العامل فيه وهو الشرط المقدّر³.

5 - قوله تعالى: ﴿ أَمْ تَرَى إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا

نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾⁴.

المعنى: يقص الله تعالى على نبيه قصّة الملائ من بني إسرائيل وهم الأشراف والرؤساء، وخصّ الملائ

بالذكر، لأنهم في العادة هم الذين يبحثون عن مصالحهم ليتفقوا فيتبعهم غيرهم على ما يرونه، وذلك

أنهم أتوا إلى نبي لهم بعد موسى عليه السلام فقالوا: (ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا) أي عيّن لنا ملكاً (نُقَاتِلْ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ) ليجتمع متفرقنا ويقاوم بنا عدونا، ولعلمهم في ذلك الوقت ليس لهم رئيس يجمعهم⁵.

الشاهد : نقاتل .

إعرابه: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن.

1 - محمد حسن عثمان، إعراب القرآن وبيان معانيه، الجزء الأول، ص: 364.

2 - أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، الجزء الأول، ص: 620.

3 - ينظر: عباس عبد الرؤوف جواب الشرط وجواب الأمر، ص: 189.

4 - سورة البقرة، الآية: 246 .

5 - عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: 107.

المعنى في هذه الآية على تقدير شرط؛ أي إن تبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله، يقول الزجاج:

«الجزم في نقاتل" الوجه على الجواب للمسألة التي في لفظ الأمر، أي: ابعث لنا ملكا نقاتل

والتقدير: إن تبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله ، ومن قرأ " يقاتل " بالياء، فهو على صفة الملك

ولكن نقاتل هو الوجه الذي عليه القراء، والرفع فيه بعيد، يجوز على معنى فإننا نقاتل في سبيل الله، وكثير

من النحويين، لا يجوز الرفع في نقاتل».¹

6 - قوله تعالى: ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ

ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

المعنى: أي خذ أربعة من الطير فصرهن أي قطعهن، (ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا) ، أي

اجعل على كل جبل من كل واحد منهن جزءً ، ففعل ذلك إبراهيم عليه السلام ثم دعاهن فنظر إلى

الريش يسعى بعضه إلى بعض، وكذلك العظام واللحم.²

الشاهد: يأتينك.

إعرابه: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل جزم جواب الطلب ، والنون

ضمير متصل (ضمير الإناث) مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والكاف: ضمير متصل مبني على

الفتح في محل نصب مفعول به.³

¹ - الزجاج (أبي إسحاق إبراهيم بن السري)، الجزء الأول، ص: 326.

² - نفسه، ص: 345.

³ - بمجت عبد الواحد الصالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، الجزء الأول، ص: 365.

المبحث الأول: جواب الشرط وجواب الأمر في سورة البقرة

وقد جاء الجواب في هذه الآية مترتب عن الأمر ترتب الجزاء عن شرطه، يقول أبو حيان: «أمره بدعائهنّ، وهنّ أموات ليكون ذلك أعظم له في الآية، ولتكون حياتها متسببة عن دعائه، ولذلك رتب عن دعائه إياهنّ إتيانهنّ إليه»¹، فالإتيان معلق حدوثه على حدوث الدعاء .

¹ - أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، الجزء الثاني، ص: 311.

ثانياً:

جواب الأمر

في سورة يوسف

جواب الأمر في سورة يوسف:

1 - قوله تعالى: ﴿اقتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾¹

معنى الآية: جاء في تفسير السعدي: « " اقتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا "؛ أي غيِّبوه عن أبيه في أرض بعيدة لا يتمكن من رؤيته فيها، فإنَّكم إذا فعلتم أحد هذين الأمرين (يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ) أي: يتفرَّغ لكم، ويقبل عليكم بالشفقة والمحبة، فإنَّه قد اشتغل قلبه بيوسف شغلا لا يتفرَّغ لكم، وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ) أي: تتوبون إلى الله، وتستغفرون من بعد ذنبكم، فقدَّموا العزم على التوبة قبل صدور الذنب منهم تسهيلا لفعله، وإزالة لشناعته، وتنشيطا من بعضهم لبعض»².

الشاهد الأوَّل: يخل.

إعرابه: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله وجه.

الشاهد الثاني: تكونوا.

إعرابه: معطوفة بالواو على "يخل" مجزومة مثلها وعلامة جزمها حذف النون والفعل ناقص من كان، والواو ضمير متصل في محل رفع اسم "تكون" والألف فارقة، ويجوز أن يكون الفعل منصوبا بإضمار "أن" والواو بمعنى "مع" والوجه الأول أصوب³.

1 - سورة يوسف، الآية: 09.

2 - عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: 394.

3 - بمجت عبد الواحد الصالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، الجزء الخامس، ص: 272-273.

المبحث الثاني: جواب الأمر في سورة يوسف

الجواب في هذه الآية ورد متعدد بواو العطف، والأمر كذلك تكرر بـ "أو" وهو على التخيير؛ أي أئهم إذا فعلوا أمر من بين هذين الأمرين سيتحقق لهم مرادهم، فالتقدير: "إن تقتلوا يوسف يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين، وإن تطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين.

وهذا يدل على أن الجوابين كلاهما محققين والمعنى على المجازاة كما هو واضح، وقد أعطاه تعدد الجواب صبغة بلاغية تدل على توكيده، وهو يجاري جواب الشرط في تعدده .

2 - قوله تعالى: ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴾¹

معنى الآية: يقول العلامة السعدي: «أي(قَالَ قَائِلٌ) من إخوة يوسف الذين أرادوا قتله أو تبيعه: (لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ) فإن قتله أعظم إثما وأشنع، والمقصود يحصل بتبيعه عن أبيه من غير قتل، ولكن توصلوا إلى تبيعه بأن يلقوه(في غَيَابَةِ الْجُبِّ) وتوعده على أنه لا يخبر بشأنكم، بل على أنه عبد مملوك أبق منكم، لأجل أن(يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ)الذين يردون مكانا بعيدا فيحتفظون به. وهذا القائل أحسنهم رأيا في يوسف، وأبرهم وأتقاهم في هذه القضية فإن بعض الشر أهون من بعض، والضرر الخفيف يدفع به الضرر الثقيل² .

الشاهد: يلتقطه .

¹ - سورة يوسف، الآية:10.

² - عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،394.

إعرابه: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، والهاء ضمير متصل مبني على

الضم في محل نصب مفعول به مقدّم¹.

جواب الأمر في هذه الآية وارد بصيغة الأمر متضمن لمعنى الشرط، وتقدير الكلام: "إن تلقوه

يلتقطه بعض السيارة"

وهو يفيد معنى الحث والتشجيع على القيام بهذا الفعل، يقول ابن عاشور: «يلتقطه " جواب

الأمر في قوله: "وألقوه"، والتقدير: إن تلقوه يلتقطه. والمقصود من التسبب الذي يفيد جواب الأمر

أن ما أشار به القائل من إلقاء يوسف - عليه السلام - في غيابة الجب هو أمثل مما أشار به الآخرون

من قتله أو تركه بفيء مهلكة لأنه يحصل به إبعاد يوسف عن أبيه لا يرجى بعده تلاقيهما»².

ويدل هذا على أن جواب الأمر كان مطلوباً للقائل وهو أحد إخوة يوسف وهذا الغرض لا

يتحقق فيما لو جاء الجواب على صيغة الشرط .

3 - قوله تعالى: ﴿أَرْسَلُهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾³

معنى الآية: يقول فخر الدين الرازي: «اعلم أنهم لما أحكموا العزم ذكروا هذا الكلام وأظهروا عند

أبيهم أنهم في غاية المحبة ليوسف وفي غاية الشفقة عليه، وكانت عادتهم أن يغيبوا عنه مدة إلى الرعي

¹ - بمجت عبد الواحد الصالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، الجزء الخامس، ص: 273.

² - ابن عاشور (محمد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، الجزء الثاني عشر، ص: 225. 226.

³ - سورة يوسف، الآية: 13.

فسألوه أن يرسله معهم وقد كان عليه السلام يحب تطيب قلب يوسف فاغتر بقولهم وأرسله

معهم»¹.

الشاهد: يرتع .

إعرابه فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو.

وقرئت "يرتع" على عدّة وجوه يقول الزجاج: «قرئت: نرتع ونلعب (بالنون)، وقرئت: يُرتع ويلعبُ -

بضم الياء- وقرئت: يرتع ويلعب، فجزم هذه القراءات كلّها على جواب الأمر؛ إذ المعنى: أرسله إن ترسله

يرتع، وكذلك يُرتع وكذلك نرتع»²؛ أي أنّ كل هذه الوجوه جُزمت على تقدير شرط في بنية الجزاء

الطلبي.

والآية فيها دلالة صريحة على الطلب، لأنّ الإرسال كان مطلوباً لهم وهو مرادهم ومقصدهم من

هذا الكلام، فاستعمالهم لفظ "أرسله" فيه دلالة على أنّه كان يمسكه ولا يذهب معهم³.

4 - قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ

أَمِينٌ﴾⁴.

¹ - محمد الرازي فخر الدين، تفسير فخر الدين الرازي، الجزء الثامن، ص: 97 - 98.

² - الزجاج (أبي إسحاق إبراهيم بن السري)، معاني القرآن وإعرابه، الجزء الثالث، ص: 95.

³ - ينظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، الجزء الخامس، ص: 286.

⁴ - سورة يوسف الآية: 54.

المبحث الثاني: جواب الأمر في سورة يوسف

معنى الآية: (وَقَالَ الْمَلِكُ) لمن عنده (أثُوتوني به) أي: بيوسف عليه السلام، بأن يخرجوه من السجن ويحضروه إليه، فلمّا جاء يوسف الرسول وأمره بالحضور عند الملك، امتنع عن المبادرة إلى الخروج، حتّى براءته التامة، وهذا من صبره وعقله ورأيه التام¹.

الشاهد: أستخلصه .

إعرابه: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: (أنا)، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به².
يقول الزجاج في هذه الآية: «جزم جواب الأمر، ومعنى أستخلصه أي: أجعله خالصا لي لا يشركني فيه أحد»³.

وفي هذا المقام زاد الطلب من قبل الملك على يوسف أكثر من طلبه الأوّل الذي ذُكر في آية سبقت هذه، وأمر خدمه بأن يحضروه بصفة فورية، وهو ما يدل عليه الجواب من تعقبه لفعله وترتبه عليه ترتب الجزاء عن شرطه، ويعطيه هذا الترتب معنى يدل على أنّ الجواب حاصل بعد صدور الطلب مباشرة وذلك من خلال ما تضمّنته الآية من الإيجاز والحذف يقول الألوسي: «في الكلام - وهو يقصد الآية - إيجاز وحذف ذلك للإيدان بسرعة الإتيان فكأنّه لم يكن بينه وبين الأمر بإحضاره عليه السلام والخطاب معه زمان أصلا .. وجعل المراد من هذا الأمر قرّبوه إليّ»⁴.

¹ - عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: 400.

² - بمجت عبد الواحد الصالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتل، الجزء الخامس، ص: 326.

³ - الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السري)، معاني القرآن وإعرابه، الجزء الثالث، ص: 116.

⁴ - الألوسي، (السيد محمود شكري الألوسي البغدادي)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الجزء الثالث عشر، دار إحياء التراث العربي - بيروت، لبنان (دط)، (دتا)، ص: 4.

5 - قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَّكَتَلْ وَإِنَّا لَهُ

لِحَافِظُونَ ﴿¹

المعنى: أي قالوا حين رجوعهم إلى أبيهم إنَّ عزيز مصر أصدر أمره بمنع الكيل لنا في المستقبل إن لم

نحضر معنا أخانا بنيامين فقال: (فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي).

(فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَّكَتَلْ) من الطعام ما نحتاج إليه بقدر عددنا ونكون قد وفينا له بما شرط علينا،

(وَإِنَّا لَهُ لِحَافِظُونَ) في ذهابه وإيابه².

الشاهد: نكتل .

إعرابه: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، وحذفت الألف لالتقاء الساكنين

والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: "نحن"³ .

ف "نكتل" مجزوم في جواب الأمر لأنه في معنى الشرط والجزاء، يقول الألويسي: «"نكتل" هو

جواب الطلب ، قيل والأصل يرفع المانع ونكتل إلا أنه رفع ووضع موضعه نكتل لأنه لما علّق المانع من

الكيل بعدم إتيان أخيهم كان إرساله رفعا لذلك المانع، ووضع موضعه ذلك لأنه المقصود، وقيل: إنه

جاء بآخر الجزأين ترتبا دلالة على أولهما مبالغة، وأصل هذا الفعل نكتيل على وزن تفعيل»⁴.

¹ - سورة يوسف، الآية: 63.

² - أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، الجزء الثالث عشر، ص: 13.

³ - بهجت عبد الواحد الصالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، الجزء الخامس، ص: 335.

⁴ الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الجزء الثالث عشر، ص: 11.

وهذا يدل على أنّ المقام تطلّب استعمال صيغة المجازاة بلفظ الأمر، لأنّ استعمالهم للسياق

الطليبي يدل على أنّ الإرسال كان مطلوباً لهم، والفعل (أرسل) فيه دلالة على أنّه كان يمسكه عنهم كما

تبين فيما سبق، لذا طلبوا إرساله، وأكثروا من الحجج المقنعة لأبيهم ليرسله معهم .

6 - قوله تعالى: ﴿ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْطُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأُنْزِلْنِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾¹.

معنى الآية: أي اذهبوا بقميصي الذي على بدني أو بيدي (فألطوه على وجه أبي يأت بصيراً)، أي:

ألطوه على وجهه حين وصولكم إليه دون تأخير يصير بصيراً، وقد علم هذا إمّا بوحى من الله، وإمّا

لأنّه علم أنّ أباه ما أصابه ما أصابه إلّا من كثرة البكاء وضيق النفس فإذا ألقى عليه قميصه شرح

صدره وسرّ أعظم سرور وقوي بصره وزالت منه هذه الغشاوة التي كانت عليه .

(وأنزّلني بأهلكم أجمعين) من الرجال و النساء والبنين وغيرهم، وري أنّ أهله كان عددهم سبعين.

الشاهد : يأت .

إعرابه: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة " الياء " والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا

تقديره: "هو" .

واستعمال الجزاء بالأمر في هذه الآية له الأثر البالغ يدل على إعجازها، وهو إعطاء النتيجة مباشرة

فورما يصلوا إلى أبيهم، يقول ابن عاشور: «وأدمج الأمر بالإتيان بأبيه في ضمن تبشيره بوجوده إدماجا

بليغا، إذ قال: يأت بصيراً»²

¹ - سورة يوسف الآية: 93 .

² - ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الجزء الثالث عشر، ص: 51.

خاندان

الخاتمة:

حاولنا في هذا البحث أن نحدد أهم النقاط التي تحدد العلاقة بين البنيتين وما يمكن أن يشترك

فيه كل جواب مع الآخر، كما بيّنا أهم النقاط التي يمكن من خلالها تحديد الفروق العامّة بين

الجوابين، وذلك من خلال جملة المباحث النظرية والتطبيقية التي تطرّقنا إليها خلال هذا البحث والتي

أسفرت على استخلاص النتائج الآتية:

1- الجانب النظري:

* على المستوى التركيبي:

- جواب الشرط هو الأصل وجواب الأمر يعدّ فرعاً عن الجزء المجزوم، ولا يصح جزم الجواب

بعد فعل الأمر إلاّ إذا صحّ المعنى بتقدير شرط، والأمر اقتضى جواباً مجزوماً لتضمّن الكلام معنى

الشرط وهو شبيه باقتضاء أداة الشرط لجواب الشرط .

- إنّ إطلاق النحاة تسمية: "جواب الأمر" ليس من باب التسمية المجازية، بل هناك ارتباط دلالي بين

الأمر وجوابه، أي أنّ علاقة الجواب بالأمر الذي يسبقه شبيهة تماماً بالجملة من النص والتي تقوم على

تسلسل معنوي .

- عامل الجزم في جواب الشرط هو فعل الشرط بما أحدثت فيه الأداة من معنى الاستلزام والتعليق،

وعامل الجزم في جواب الأمر هو شرط مقدّر، وعلى هذا فإنّ اشتراك الجوابين في العمل النحوي لم

يمنع من اختلاف العمل الدلالي.

- كما رأينا أيضا أن الجامع بين البنيتين من جزاء الشرط وجزاء الأمر هو التعليق، وهذا يعني أكثر أن الربط والتعليق هو الجازم حقيقة في الجوابين .

* على المستوى الدلالي:

- كل من جواب الشرط وجواب الأمر يفيد معنى المجازاة والسببية، والدلالة في كليهما مبنية على الشك في جواز وقوع الجواب وعدم جوازه بالنسبة إلى علم الشخص المتكلم به .

- كما أن دلالة كل من جواب الشرط وجواب الأمر توحى بمعنى مشترك بينهما في كونهما يشتركان في معنى الطلب؛ أي إما طلب الفعل أو طلب الكف عنه.

هذا من حيث أوجه التشابه بين معنى البنيتين، أما فيما يخص نقاط الاختلاف فيمكن أن نلخص أهمها في ما يلي:

- الجواب في الأمر مطلوباً للأمر مراداً له؛ لذا يستعمله المتكلم إذا كان ما سيجازي به مطلوباً له، وهذا الغرض لا يؤدّيه جواب الشرط .

- إن التقييد بالأداة المناسبة في الشرط يعطي الجواب معنى زائد عن معنى المجازاة العام، وهذا المعنى لا يتحقق في الأسلوب الجاري بسياق الأمر .

2- الجانب التطبيقي:

- رأينا في هذا الفصل أن المفسرين كانوا يحملون الجواب المجزوم بعد فعل الأمر على وجود شرط مقدر وهو يوافق ما ذهب إليه النحاة من تقدير.

- كذلك يتبين لنا من خلال دراسة الآيات الصادرة بأسلوب الأمر ذي الجواب المجزوم أنها تؤدي

معنى لا يؤديه الجواب فيما لو استعملت المجازة بصيغة الشرط، وهذا يدل على أنّ المقام هو الذي يستدعي حضور تلك الصيغة أو ذاك .

- كما رأينا أيضا أنّ بعض الآيات يرد فيها جواب الأمر مكرّرا وذلك لغرض توكيده، وهو يجاري جواب الشرط في تعدده.

وفي خاتمة المطاف فإنّ ما قدّمناه في هذا البحث يعد بداية لموضوع لعلّ الله يقيّض له من يكمله.

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .

1- ابن خروف، شرح جمل الزجاجي،- تحقيق: سلوى محمد عمر عرب ،مكة المكرمة،جامعة أمّ القري،(ط1):1419هـ .

2- ابن هشام(أبو محمد عبد الله ابن هشام الأنصاري المصري)،مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا-بيروت(دط)،1427هـ/2006م .

3- ابن يعيش (يعيش بن علي أبو البقاء) ،شرح المفصل في صناعة الإعراب، تصحيح وتعليق: مشيخة : الأزهر وجماعة من العلماء، المطبعة المنيرية- القاهرة ، (دتا).

4- أبو البركات ابن الأنباري، أسرار العربية،- حققه:محمد بهجه البيطار، المجمع العلمي بدمشق، (دط)، (دتا) .

5- أبو البركات ابن الأنباري،الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، دار الفكر بيروت،(دتا).

6- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلّق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة - المؤسسة السعودية بمصر ودار المدني بجدة،ط3:

1413هـ/1992م .

7- أبو بشر عمرو بن قنبر سيبويه، الكتاب، تحقيق: محمد عبد السلام هرون ،دار الجيل بيروت، (ط1)(دتا) .

- 8- أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات ، - تحقيق:عدنان درويش ومحمد المصري، منشورات وزارة الثقافة،دمشق، (ط1):1981.
- 9- أبو حفص عمر بن علي (ابن عادل الدمشقي الحنبلي)، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان،(ط1): 1419هـ / 1997م .
- 10- أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، دراسة وتحقيق: السيد أحمد عادل عبد الموجود والشيخ:علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان (ط1) 1413هـ/ 1993م .
- 11- أبو حيان النحوي، ارتشاف الضرب، تحقيق:رجب عثمان محمد، القاهرة، مكتبة الخانجي،(ط1): 1418هـ/ 1998م .
- 12- أبو علي الفارسي، الإيضاح العضدي - تحقيق حسن فرهود، دار العلم للطباعة والنشر،(ط1): 1408هـ/ 1988م .
- 13- أحمد بن يوسف المعروف بالسّمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: د.أحمد محمد الخراط، دار القلم ، دمشق،(دتا) .
- 14- أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،(ط1): 1365هـ/ 1946م.

15- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1403هـ/1983م .

16- الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، حققه : محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، (ط1): 1375هـ/1955م .

17- الألوسي، (السيد محمود شكري الألوسي البغدادي)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي - بيروت، لبنان (دط)، (دتا) .

18- بهجت عبد الواحد الصالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (ط2): 1998م

19- البيضاوي والنسقي والهازني وابن عباس، مجموعة من التفاسير، دار إحياء التراث العربي - بيروت لبنان (دتا).

20- جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية - الكويت، 1399هـ/1979م .

21- جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت (ط1): 2000م .

22- جمال الدين محمد ابن مالك، شرح التسهيل، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي مختون، دار هجر، (ط1): 1410هـ/1990م .

23 - جمال الدين محمد بن مالك (ابن عبد الله الطائي)، شرح الكافية الشافية، تحقيق: أحمد بن يوسف القادري، دار صادر - بيروت، (ط1): 1427هـ/2006م .

- 24- جميل أحمد ظفر، النحو القرآني، مكة المكرمة، (ط2): 1417هـ/1997م .
- 25- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، شرح وتعليق: محمد عبد المنعم الخفاجي، دار الجليل - بيروت (ط3): 1414هـ/1993م .
- 26- رضي الدين الاستربادي، شرح كافية ابن الحاجب، دراسة وتحقيق: د. يحي بشير مصري، (ط1): 1417هـ/1996م .
- 27- الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السري)، معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلي، عالم الكتب، (ط1): 1408هـ/1988م .
- 28- السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي)، مفتاح العلوم، حققه وقدم له وفهرسه: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، (ط1): 1420هـ/2000م .
- 29- سلوى محمد عمر عرب، وقفات في جزم المضارع في جواب الطلب، جامعة الملك عبد العزيز، ملخص رسالة .
- 30- شمس الدين أبي عبد الله محمد بن القيم الجوزية، بدائع الفوائد، تخرّيج أحمد بن شعبان بن أحمد، مكتبة الصفا، مطابع دار البيان الحديثة القاهرة، (ط1): 1426هـ/2005م .
- 31- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، قدم له: عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل ومحمد الصالح العثيمين، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويح، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط1: 1421هـ/2000م .

- 32- عبد العزيز علي الصالح المعيب، الشرط في القرآن الكريم، (رسالة ماجستير) - جامعة القاهرة، 1976م .
- 33- عبد الله بن أحمد الفاكهي، شرح كتاب الحدود في النحو، - تحقيق : د. المتولى رمضان أحمد الدميري والدكتور المساعد في كلية التربية بالمدينة المنورة- مكتبة وهبة، (ط2): 1414هـ / 1993م .
- 34- عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق: كاظم بحر المرجان، دار الرشد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، (دط)، 1989م .
- 35- عباس حسن، حروف المعاني، بين الأصالة والحداثة، دمشق، إتحاد الكتاب العرب (دتا) .
- 36- عباس عبد الرؤوف، جواب الشرط وجواب الأمر، رسالة ماجستير (2008-2009م) - جامعة الجزائر.
- 37- فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي بجلب، (ط5): 1409هـ/1989م.
- 38- فاضل السامرائي، الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، مطبعة الإرشاد بغداد، دار النذير للطباعة والنشر والتوزيع، 1389هـ/1970م.
- 39- فاضل السامرائي، معاني النحو، جامعة بغداد 1990م .
- 40- مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، - المطبعة الأميرية، (ط3) 1302هـ .
- 41- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية (مصر)، (ط4): 1425هـ/2004م .

- 42- محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر العربي، (دط)، (د تا).
- 43- محمد حسين عثمان، إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه، تحقيق: عبد الله عبد العزيز، منشورات سرحان ، دار الرسالة القاهرة، (ط1): 1423هـ/2003م .
- 44- محمد حسين عثمان، إعراب القرآن وبيان معانيه، جمع مادته التفسيرية: عبد الله عبد العزيز أمين، دار الرساله القاهرة (ط1): 1423هـ/2002م .
- 45- محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر، تفسير الفخر الرازي، دار الفكر (دط) (ط1): 1401هـ / 1981م .
- 46- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس 1984م.
- 47- مرعى بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي، دليل الطالبين لكلام النحويين، دار المخطوطات والمكتبات الإسلامية - الكويت -، (ط1) 1430هـ / 2009م .
- 48- موفق الدين ابن قدامى، وشمس الدين ابن قدامى المقدسي، المغني ومعه الشرح الكبير، دار الكتاب العربي - بيروت ، لبنان، (دط)، (د تا) .
- 49- وهبة الزحيلي ، التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم، دار الفكر دمشق - سورية (دط)، (د تا) .

فهرس الموضوعات

الفصل الأول

جواب الشرط وجواب الأمر (دراسة نظرية)

العنوان:	الصفحة
إهداء	
مقدمة.....	أ - ب - ج
تمهيد.....	7
1- جواب الشرط وجواب الأمر المفهوم والمصطلح.....	8
أ- جواب الشرط.....	8
- أولا: مفهوم الشرط.....	8
* لغة.....	8
* اصطلاحا.....	9
- ثانيا: المعنى اللغوي للجواب أو الجزء.....	9
- ثالثا: مفهوم جواب الشرط.....	10
ب- جواب الأمر.....	10
- أولا: تعريف الأمر.....	10

10	* لغة
11	اصطلاحا
12	- ثانيا: مفهوم جواب الأمر
13	2- عامل الجزم في جواب الشرط وجواب الأمر
13	- عامل جزم جواب الشرط
13	1- مصطلح العامل
13	2- معنى الجزم
15	اختلاف النحاة في عامل جزم جواب الشرط
16	- تلخيص الخلاف
18	نتائج
19	- عامل جزم جواب الأمر
22	- خلاصة
23	3- أوجه الاختلاف والتشابه بين الجوابين
23	1- أوجه التشابه
23	1.1 تركيبيا
26	2.1 دلاليا
29	2- أوجه الاختلاف بين الجوابين

29.....1.2 تركيبًا -

31.....2.2 دلاليًا -

الفصل الثاني

جواب الشرط وجواب الأمر في سورتي البقرة ويوسف

37.....تمهيد -

39.....لمحة عن سورة البقرة -

40.....1- جواب الشرط في سورة البقرة -

48.....2- جواب الأمر في سورة البقرة -

57.....3- جواب الأمر في سورة يوسف -

65.....خاتمة -

69.....قائمة المصادر والمراجع -

76.....فهارس البحث -